الدنيا المصورة

رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان صاحباها : اميل وشكري زيدان
AL DUNJA AL MUSAWARA - No. 215 - Cairo 31 August 1932

اطلاق « مدفع الظهر »

من قلعة قايت باى بالاسكندرية

[انظر المقال فى هذا العدد]



بقلم الاستاذ فكرى أباظة

بيان لابد منه

عندما يتعرض الكاتب منا للموضوعات الاجتماعية أو الاخلاقيـة ، وعندما يوشك ان يتخصص في نوع الانتقادات العامة التي تعقب التطورات الحديثة التى انتابت مدنيتنا التقليدية يقيمون في وجهه اعتراضاً يتلخص في اللفظ الآتي :

وانت ؟ !

آنسـات « ستانلى » الراقيات المثقفات الخبيثات خبث الملائكة المطهرين يناقشنني مناقشة حادة في كل ما اكتب. فاذا ما كتبت لي الحقيقة والواقع النصر عليهن صحن في وجهي قائلات وانت ؟ !

أنا ؟!

لا انت ، ولا هى ولا هن ، ولا اولئك ، ولا هؤلياتكن ، يستطعن ان يفهمن ان الكاتب الاجتماعى المخلص قد يضحي ثروته ، وسمعته ومكانته ، وحاضره ، ومستقبله ، في سبيل « مقالة » ؟ !

مني الكتاب في جميع العـالم بنوع من « الغية » المدمرة المخربة وهى غيـة الكتابة لاصلاح الناس : غية واحسرتاه مخربة مدمرة كغية سباق الخيل . ولعب البورصة . ولعب القمار تحتاج إلى مصاريف وتكاليف ومجازفات وخسائر ... والا فبالله عليكن كيف يستطيع الكتاب ان يصفوا لكن المغاور والحانات ومباذل الظلام والهوات السحيقة ومزالق الهوى الفاسد . ونكبات الغرام المسموم . من غير ان يمروا في دائرة التجارب الاليمة القاسية. ومن غير ان يكونوا فى هذا السبيل « ضحية » !؟..

ما برز زعيم اجتماعى او سياسي في العالم الا وكان تاريخه الطويل مفعما بالسقطات والزلات . وصدقت النظرية الخالدة القائلة : « خذوا الحكمة من اي مكان سقطت منه » . فلا تظنن ان كاتباً ما ينتابه الجبن او الخجل عندما توجهن اليه سؤالكن العجيب :

وانت ؟ !

ليس هذا الكلام دفاعا عن نفسي . فقد طويت صحيفة تجاربي وشربت خمري حتى الثمالة وانتهيت . . . وانما ادافع عن سائر الكتاب الاجتماعيين في سائر انحاء العالم . وبقى عليكن أن تتلقين الدروس و « بس » ! ! !

نحن نقـدم لكن عصير التجربة ونقدم لكن نتائج الخبرة بأمور هذه الحياة فان لم ترق لكن نصائحنا فخذوا بنصائح شيخ الجامع . ومفتى الديار . وشيخ السجادة . وإمام الحرمين بارك الله لكن فيهم . وبارك لهم فيكن ! ..

الانتحار الجديد العجيب

تروعنا كل يوم حادثة انتحار فذة . يذهب ضحيتها شباب له قيمته وخطره في هيئتنا الاجتماعية . وقد كان يهون علينا انتحار العاشقين والمدلهين ، والراسبين في الامتحان ولكن حوادث الانتحار الأخيرة المتتالية المتتابعة قـد خلقت في جو « الموت الاختياري » نوعاً جديداً يبعث الألم ويدعو لشديد الاهتمام ..

تلك حادثة انتحار صديقى النابغة المرحوم « سكر » وتليها حادثة انتحار ضابط من ضباط الاقاليم ، ثم تليها حادثة انتحار مهندس في وزارة الاشغال ثم تليها حادثة انتحار « اسماعيل رأفت » في بلدية الاسكندرية . وهؤلاء جميعاً شبان اعرف عنهم انهم كانوا أبعد الناس عن اليأس ، والصقهم بعالم النشاط الجم ، والمرح والحبور .. واعرف ان لهم اصدقاء وأعزاء وأسرات فليسوا بالمعزولين عن العالم تفترسهم في وحدتهم الافكار السوداء وتتغلب عليهم فكرة اليأس فلا يجدون المواسى والمعزى والمخفف لشجون والاحزان إذن لاشك ان الانتحار نوع من المرض الفجائي وتكون المصيبة كبرى إذا أثبت الطب أنه داء معد ينتقل من الافراد للافراد . .

هل لأطبائنا وعلمائنا أن يعنوا بهذه المشكلة الجديدة . وهل لهم ان يعلموا أن روح التقليد في مصر تسري سريان النار في الهشيم . وأن ذوي الاستعداد للانتحار في مصر كثيرون ؟ !

اللهم لا اعتراض . . .

فمن يدرى ؟ !

تحت الشماسى فى « ستانلى »

تكلمنا عن عملية عرض الظهور العارية والافخاذ العارية ، والصدور والنحور العارية فى « ستانلي » بما فيه الكفاية وقلنا إنها « حيوانية » بحتة نفرت الجنس الخشن من الجنس الناعم . وساعدت على هبوط درجات حرارة الحب والاعجاب بالجمال وربما كان لها الفضل الاكبر في بعث الاخلاق الفاضلة من جديد في نفوس جماهير المتفرجين من الرجال

بقي ان الانصاف يقضي علينا بالكلام عن الجنس الناعم المفترش الرمل « تحت الشماسي » في هذا « البلاج » . ومن العجب ان يجمع ستانلي بين الجحيم والنعيم وبين الحرام والحلال في حيز واحد ساكنات الظل « تحت . الشماسي » في ستانلي طبقة من فتياتنا المصريات المتعلمات المتمدينات الى اقصى حدود المدنية العصرية المتعلمة الجميلة المرحة الأخاذة الخلابة دائماً في أدب وخفر وسمو وروح وثابة تفتح باب الثقة بأن المستقبل على مصراعيه للمؤملين ! . .

منهن المثقفات الاجتماعيات يبحثن معك مشاكل الحيـاة المصرية بصراحة ودقة وسعة اطلاع واحاطة بقواعد « البسيكولوجيا » المصرية داخل المنزل وخارجه ومنهن طالبات الجامعة يفضين اليك بمطامعهن في الحياة فمنهن المتحمسة لاقتحام عالم الصحافة ، ومنهن الراغبة كل الرغبة في التجارة الحرة ، ومنهن الميالة كل الميل لأن تصبح « مهندسة » أو صيدليـة أو طبيبة . . ومن حلقات هـذه الدراسات « البلاجية » فهمت كل الفهم أن المصرية الناشئة فيها من الاستعداد ما يفوق « المصرى الناشيء » بكثير . وقلما ظفرت من « المصري الناشيء » بمناقشة جدية ، أو بكلام موزون ، أو بروح متئدة رزينة ، وهـذا تطور غريب يؤيده نجاح فتياتنا الباهر هـذا العام بنوع خاص في خارج القطر وداخله وتفوقهن بمراحل على الشبان !..

تهنئة حارة من صميم قلبي فالى الامام الى الامام ! . .

خطر داهم على الشعب

وردلى خطاب من كبير خبير يلفت نظرى فيه إلى عـمال المقامرة والمراهنة المنتشرة في الاسكندرية والى ازدحامهـا يومي السبت والأحد من كل أسبوع بالسـواقين ، والنوبيين ،



والبوحجيه ، والعمال ، وسائر أفراد الطبقة الثالثة البائسة . وإلى كثرة هذه المحال وانتشارها في أهم شوارع الاسكندرية . والمدهش ان أصحاب هذه المحال يحصلون على الرخصة من بلدية الاسكندرية بكل سهولة فيتدفق عليها اللسا كيز للمقامرة على سباق الخيـل . ويخسرون كل ما جمعوه طول الاسبوع من عرق الجبين وتعب الجسم ويظل اولادهم يعانون الشقاء من الجوع والحاجة وما يلى هذا وذاك من النتائج الخطرة على الحالة المنزلية والاجتماعية . . . الا تستطيع بلدية الاسكندرية ان تراقب هـذه الفوضى فتضرب رسما جسيما على محال المراهنات ولا تسرف في اعطاء الرخص ثم تشترط على اصحابها شروطاً قاسية مراعاة لحاضر ومستقبل هذا القطيع الضعيف من النعاج ؟ !

ولـكن « بلدية الاسكندرية » لا... ابناء البلد ما دام الافرنج في امان وسرور ولهؤلاء البؤساء رب ! . .

الزواج « مجبنة »

كم لاحظت ان كثيرين من اخواني ... في مبادئهم السياسية تخف حدتهم دفعة ... عقب الزواج . وكم افضيت بهذه الملاحظة ... اخواني فطبقناها على « زواجات » ... فوجدناها تنطبق كل الانطباق . .

كنت أقول في نفسي عقب هذه الظاهرة : لاعجب ! فالزوجة قد ... شيئاً من حب الوطن ! وكم شاهدنا ... الروايات يحوم موضوعها حول ... حب المرأة ـ وحب الوطن ! . .

وتزوج أخيراً الطيار الجريء ... « لندنبرج » ومن عهد زواجه ... المخاطرات والمجازفات شيئاً عنه ... به نكبة طفله المخطوف والمقتول ... العالم الشيء الكثير بهذه المناسبة ...

ثم تزوج أخيراً الطيار الجريء المجازف « موليسون » . وقام برحلة ... هذه الايام لاجتياز المحيط الاطلانطي ... وايابا . فلما نجح في منتصف رحلته و... آلاف الجماهير خطب فيهم قائلا : « ... كل محاولة يراد بها السبق في الطيران ... متزوج الآن وسأنبذ هذا النوع ... واطلب من زوجتي ان تقلع عن كل ... من هذا القبيل في المستقبل . . .

اذن فالزواج في الواقع مجبنة ... ان هناك ازواجا يجازفون قلت لعلهم ... التخلص من زوجاتهم بطريقة شريفة ... فمن أراد الزواج فليختر عملا لا خطر ... ولا اقدام ! . . .

« فرعون بالـلاسلكى » ؟ ! . .

وزراؤنا الكرام « فرحانون باللاسلكى ... فهم كل يوم يتحدثون من بولكلى ... في الخارج باللاسلكي في اتفه الأمور ... المتصلون بهم في القهوات بان الوزراء ... تكلموا اليوم في اللاسلكى للسؤال عن ... أو للاستفهام عن تصرف فارغ في ... أو في طلب بعض مشتروات وتصدير ... حاجات . . . واظن بلا شك ان خزانة ... تدفع غالياً في سبيل هذا « الفرح اللاسلكى » الجديد ؟ !

عشنا وشفنا . . .

ومين عاش يشوف العجب ! . . .

فكرى اباظة
المحامي

ماذا بعـــد الافراج ؟

ماهو مصير المجرم بعد وفاء العقوبة وخروجه من السجن ؟

يقول علماء النفس الذين تخصصوا في دراسة ... المجرمين أنه حينما يخرج المجرم من ظلام ... الى نور الحرية يكون أشبه شيء بالمريض ... من بعض الشيء وخرج الى دور النقه ... يعنون بذلك مايراه الأطباء – عن تجربة – وهو ان دور النقه أخطر أدوار ... بحيث إذا لم يلق المريض الناقه عناية فائقة ... هذا الدور « انتكس »

والنكسة كما هومعروف : شر داء لاينجع ...

المجرم الذي يخلى سراحه من السجن بعد ... قد وفى العقوبة التي فرضها عليه ... جزاء لجريمته ، يصبح مجرما ناقها إذا ... يتعهده بالعناية والرعاية الى أن يجتاز ... الخطير « انتكس » هو الآخر ... الى عالم الجريمة أشد ما يكون توغلا في ... في العدوان والانتقام

لهذا السبب – ولأنه أصبح مقرراً في ... كافة ان اصلاح المسجون الذي ... بالسجن لابد من اتمامه خارجه – ... جمعيات مساعدة المسجونين بعد ... فتعمل هذه الجمعيات من المسجون ... وذويه وأصدقائه من حيث رعايته ... والأخذ بيده

الشخص الذي حجز مدة ما بعيداً عن ... يشعر بوحشة ودهشة وحيرة حينما يدفع ... ذلك المجتمع الذي تنكر له في أول الأمر ... منه الآن . فاذا لم تمتد اليه يد خيرة ... وتعود به الى طريق الحياة القويمة ... على المجتمع مرة أخرى

وهذا هو الأصل في تكوين جمعيات ... المسجونين التى نتناولها بالبحث في المساعدات التي تقدم – في الخارج – للمسجونين عند الافراج عنهم نلقي نظرة على حالة السجين المصري حينما يفرج عنه

الافراج . .

في الساعة الثانية عشرة من كل يوم تفتح أبواب السجون المصرية ليخرج منها المسجونون الذين وفوا مدة عقوبتهم . ولكن هناك قاعدة تسير عليها السجون المصرية يخرج بها كثير من المسجونين من سجونهم قبل المدة المحكوم بها عليهم ، فالمسجونون الذين يقضون ثلاثة ارباع المدة في سير حسن ويحصلون على ثلاثة ارباع العلامات المخصصة للمدة المحكوم عليهم بها يفرج عنهم اذا وافقت نهاية ثلاثة ارباع مدتهم موعداً من وقفة عيد الفطر أو عيد الاضحى أو يوم عيد جلوس جلالة الملك أو يوم أول السنة الهجرية

وكان المتبع في أيام كولس باشا مدير السجون أن تصرف للمسجون مكافأة مقدارها مليم وثلاثة ارباع المليم عن كل يوم وتعطى له عند الافراج عنه ليكون له منها مبلغاً يستطيع العيش منه الى أن يجد عملا

ولكن وتنجهام باشا – وهو الذي خلف كولس باشا في ادارة السجون – ألغى هذه الطريقة وأصبح لاحق للمسجون في هذه المكافأة الا اذا زادت مدة حكمه على سبعة اعوام، واشترط أيضاً ان لا تحتسب هذه المكافأة الا عن المدة التي تزيد عن السبع سنين . . ! !

فقضى الغاء تلك المكافأة على عاملين حيويين أولهما :

١ – تشجيع السجين على الاستقامة في أثناء وجوده في السجن

– لأن المكافأة لم تكن تمنح الا لكل سجين حسن السير والسلوك

والثاني :

٢ – انه في حالة الافراج من مبلغ قد يكون دعامة حياته وسبيل سلوكه الى الصراط المستقيم

بعد الافراج

وحينما تنتهي مدة المحكوم عليه وتهم مصلحة السجون المصرية بالافراج عنه تصرف للرجل الذي أفرج عنه – اذا كان معوزاً – جلابية بفتة وطقماً داخلياً وطاقية من الفتة أيضاً

وتصرف لكل امرأة جلابية « شيت » وطقماً داخلياً . من البفتة ومنديل رأس وملاية أو طرحة

فاذا كان الذي أفرج عنه سيقضي حيناً من الوقت تحت المراقبة تصرف له تذكرة سكة حديد إلى بلده ، أما إذا لم يكن مقضياً عليه بمراقبة فتصرف له هذه التذكرة إلى الجهة التي يختارها

وتصرف المنحة التي أسلفنا ذكرها للمسجون عند الافراج عنه دفعة واحدة إذا كانت لاتزيد على خمسين قرشاً ، فاذا زادت عن ذلك صرف له مبلغ خمسة وعشرين قرشاً عند الافراج ويرسل الباقي إلى المديرية أو المحافظة ليصرف بواسطة المركز إلى المفرج عنه على دفعة أو دفعات

وتصادر هذه المكافأة في خمس حالات :

١ – اذا قصر من يفرج عنه في التوجه إلى بلده أو إلى الجهة التى يؤمر بالاقامة فيها

٢ – إذا أخل بشروط المراقبة

٣ – اذا ارتكب جريمة أخرى

٤ – اذا مضت عليه ستة أشهر دون أن يطالب بالمكافأة

٥ – اذا توفي

ولا يرثه أهله في هذه المكافأة



... ذلك الى ان إدارات السجون والمصالح ... الراقية لم تكتف بتحمل مسئولية اصلاح ... وتقويم أعوجاجه وهو في السجن ، ... جيداً ان هذا الاصلاح انما يتم شطر ... في السجن ، أما الشطر الثاني فيتم خارج السجن ، ولذلك ترى هذه الادارات والمصالح ... على عاتقها تعهد المسجون بالاصلاح ... بعد الافراج عنه . وعليه اشتركت مع ... السالفة الذكر وتعاونت معها

وقبل أن نتحدث عن هذه الجمعيات وعن

في مصر وفي انجلترا

يخرج المجرم الى عالم الحرية ولا سلاح في يده يكافح به في الحياة الا بضعة قروش اذا كان قد قضى في السجن اكثر من سبع سنوات ، او معدما اذا قلت عقوبته عن هذه المدة

وتقضي بعض اللوائح المعمول بها في مصر بعدم اعطاء « رخص » لمن قضوا في السجن عقوبة ، فاذا حاول ان يلتحق التعس بعمل شريف سدته الحكومة في وجهه واذا علم الناس بانه سجين سابق اطلقوا عليه الوصف المعروف « ارباب سوابق » وخشوا استخدامه

وعندئذ تكون النتيجة المحتومة وهي العودة الى تلك المدرسة الرهيبة التي خرج منها : السجن !

اما في اوربا وأمريكا فتقوم – تحت اشراف الحكومة – جمعيات عدة لمساعدة الذين افرج عنهم والأخذ بايديهم ورعايتهم وايجاد اعمال شريفة لهم

وفي انجلترا جمعية لمساعدة المجرمين الشبان بعد خروجهم من معاهد التأديب تذلل الصعاب التي تعترض الشاب بعد خروجه من السجن وتمهد له سبيل الاندماج بين طبقات الشعب

ويكفي للدلالة على أهمية هذه الجمعية واهتمام الانجليز بمساعدة الذين يفرج عنهم ان تعلم ان اعضاء هذه الجمعية هم :

رئيس اساقفة كانتبوري
« « يورك
« مجلس الوزراء
أحد كبار اللوردات
أسقف لندن
قاضي القضاة
رئيس محكمة النقض

ورئيسها وزير الداخلية ووكيلاها مديرا السجون الحالي والسابق وسائر اعضائها وهم خمسة وعشرون من ارفع الناس مكانة ونفوذاً . .

ويبدأ عمل هذه الجمعية من صدور الحكم بالسجن على الفتى او الفتاة فيذهب اقرب عضو الى اهل المحكوم عليه يستفسر عن عاداته ومميزاته العقلية والجسمية لمساعدة ادارة المعهد في تهذيبه

ويواليه الاعضاء بالزيارة والنصح والارشاد الى ان يفرج عنه فترعاه الجمعية الى ان ترتب له عملا شريفاً

وتستمر رعاية الجمعية واشرافها على شئون الذي أفرج عنه سنتين يعود بعدها الى الصراط المستقيم

(البقية على صفحة ١٠)

قلعة الخرافات

جولة فى قلعة قايت باى بالاسكندرية

قلعة قايت باي هي ذلك الصرح المتهدم الواقع في نهاية رأس بارز في البحر في الطرف الايسر لميناء الاسكندرية الشرقى ، وهي احدى قلاع الثغر التي هدمها الاسطول البريطانى منذ خمسين عاماً . وقد رأينا أن نجول جولة في هذه القلعة لنرى ما بقى فيها من آثار التخريب ، ولنقف على ما يدور حولها من الخرافات التي يشيعها عنها بعض عامة السكندريين . وفيما يلي وصف لما رأيناه ووقفنا عليه في هذه الجولة



.. وأن الذي يلمس هذا العمود يصيبه النحس . .

بعد خمسين سنة

جدران متصدعة ، وثغرات كثيرة منتشرة في جوانب هـذه الجدران ، ومدافع مهشمة ملقاة هنا وهناك ، وأحجار بيضاء كبيرة وصغيرة تراها أينما سرت ، ودهاليز ضيقة طويلة يخيم عليها الظلام ، وفجوات يكاد يتعثر فيها الانسان إذا لم يحتط لنفسه منها ، ومقاصير عديدة تآكلت جوانبها وانتشرت فيها عفونة تضيق لها الانفاس . . كل هذا وغيره يراه المتجول في قلعة قايت باي بعد مرور خمسين عاما على تخريبها ، فاذا شعور أسف وحسرة يسرى الى نفسه لما نال هذا الصرح الاثري العظيم من التخريب الذي تبدو مظاهره واضحة في كل ناحية

ولو أن الملك الاشرف أبا النصر ... الذي شيد هذه القلعة في عهد حكمه ... نقول لو أن هـذا الملك الذي حكم ... من سنة ٨٧٢ إلى سنة ٩٠١ هجرية ... القلعة التي اطلق عليها اسمه سينالها ... التخريب ، لما كبد نفسه مؤونة ... الاسكندرية القديم ليبني في مكانه ...

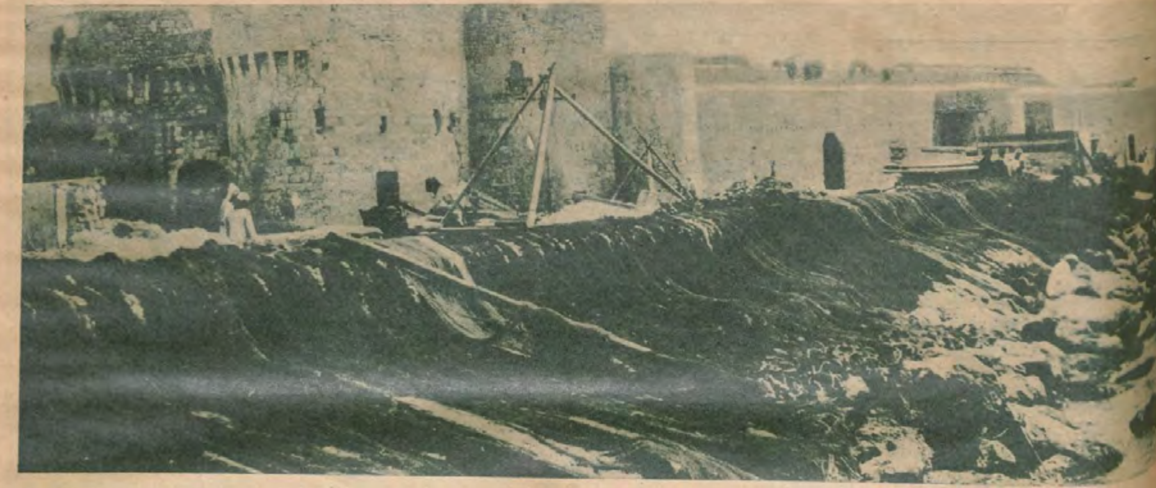
ولكن هذا هو ما آل اليه ... قايت باي ، وقد رأت مصلحة ... أن تجعل لهذا الاثر الخالد أهميته ... مقراً لبعض رجالها وعائلاتهم وعهدت ... من هؤلاء في إعلان المواقيت من ... وذلك بواسطة قنابل من البارود ... يوم عند الظهر تماما ، وفي أيام رمضان ... الظهر وفي أوقات الافطار والسحور ... وفي كل وقت من الاوقات الجمة ... الاعياد

بهذا حفظت المصلحة للقلعة شهرتها ... وبقيت محط الانظار ، يزورها ... ويتجولون في انحائها مأخوذين ... من آثار العظمة والجبروت البائدين

ضريح قايت باى

ومما يحمل لزيارة قلعة قايت باي ...

في أسفل : احدى الثغرات المنتشرة في ... جدران القلعة



طابية « قايد باي » كما ترى من الخارج

...عند عامة السكندريين - وجود الضريح ... رفات باني هذه القلعة فالكثيرون ... لاعتقادهم بولاية صاحب الضريح ... على اتيان المعجزات

... معجزة هي من قبيل الخرافات ... عامة السكندريين الى قايت باي - او ... كما يسمونه . فهم يزعمون انه ... صهوة جواده ويمشي به فوق سطح ... في انحاء البحر الابيض المتوسط ، ... من الولاية بحيث اذا القى عليه احدهم ... بيده ثم ردها الى قاذفها فترديه ...

... وجود الضريح في المكان ... ان قايت باي لم يكن أحد يعرف ... في امكانه أن يسير بجواده فوق سطح ... ولكن في يوم رآه خادمه وهو يسير ... فوق الماء كعادته ، فناداه قائلا : « على ... سيدي » . فما أن سمع قايت باي صوت ... وادرك أنه عرف سره ، حتى سمر في ... الجواد جامداً لا يتحرك . . ولم ... اي أن فاضت روحه . فلما عرف ... ذلك ، لم يجدوا إلا أن يقيموا له ضريحاً ... الذي وقف فيه بجواده .. وكان أن ... الضريح في هذا المكان

... ما يقوله العامة عن المعجزات التي ... الى قايت باي ، وما قولهم هذا في ... إلا إحدى الخرافات التي يكثر انتشارها ... ويركزونها في نفوسهم منزلة العقائد

... الضريح

... هذا الضريح في جانب من جوانب ... الذي أقامه مشيد القلعة في وسطها ليؤدي ... وجنوده فرائض الصلاة . وقد دخلنا ... من باب واقع في ساحة القلعة ... ، وأدى بنا هذا الباب إلى دهاليز ضيقة ... في نهايتها قاعة مبلطة في صدرها منبر ... يكاد يتداعى لتقادم عهده . ومن ... انتهينا إلى باب الضريح

... وكان الى جانب هذا الباب امرأة سودانية ... الشيخة سيدة تقوم على حراسة الضريح وخدمته ، وقد أبت أن تفتح لنا بابه إلا بعد أن تناولت الضريبة المفروضة على الزائرين وأول ما وقع عليه نظرنا بعد أن فتح الباب هو المقام الذي ثوى فيه باني القلعة ، وكان مغطى بغطاء أزرق مزركش بالرسوم والكتابة

وقد لفتت نظرنا خرق بالية كثيرة متعددة الألوان مربوطة في أعمدة المقام . فسألنا الشيخة سيدة عن هذه الخرق فأجابت أن السيدات اللائي يزرن الضريح في كل يوم جمعة يربطنها في الاعمدة لاعتقادهن أن وجود هذه الخرق في هذا المكان يساعد على ازالة « العكس » الذي يمنع المرأة من الحمل أو يفرق بينها وبين زوجها ! !

ورأينا على جانب المقام علمين أخضرين ازدانا أيضاً بالخرق المختلفة المتعددة الألوان . وقد قالت الشيخة سيدة عن هذين العلمين أن لها شأناً عظيما عند الزائرات ، فانه إذا مسحت الواحدة منهن وجهها بهما وهبها الله جمالا ساحراً وحفظها من كل شر ! !

ورأينا أيضاً مسرجة موضوعة فوق باب الضريح ، وقد قالت لنا الشيخة عنها انه إذا كان هناك شخص يشعر في عينيه أو في أي ناحية من نواحي جسمه بألم شديد فما عليه إلا أن يغمس اصبعه في الزيت الموجود بالمسرجة ثم يمر به على عينيه أو على مكان الألم فيكتب له الشفاء السريع ! !

ولا شك أن ما ذكرته الشيخة سيدة إنما هو من العقائد الخرافية الشائعة بين العامة من نسائنا ، وأمثال هذه العقائد يجب أن نكافحها بشدة لما تجر وراءها من أضرار نحن في غنى عن وصفها

خرافات أخرى

وخرجنا نطوف في باقي انحاء القلعة في صحبة احد رجال خفر السواحل المقيمين فيها . فدلنا على عمود من الحديد يزيد ارتفاعه عن عشرة امتار ، قال ان العامة يشيعون انه كان يستعمل فيما مضى كأداة تسمى « الخازوق » اعدت لاعدام المجرمين ، وان الذي يلمس هذا العمود الآن يصيبه النحس ويلازمه سوء الطالع طول حياته !

والحقيقة ان هذا العمود الذي اعتلى جوانبه الصدأ وتآكلت بعض جهاته كان قد اقيم في مكانه ليكون اداة لجذب الصواعق . فهو قبل ان يبطل استعماله كان يجذب الصاعقة اليه بطرفه المدبب المغطس ، فتتسرب الى اسفل حيث يوجد بئر ماء يضيع فيها تأثير الصاعقة

وكان الى جانب هذا الباب امرأة سودانية تدعى الشيخة سيدة



.. وعهدت المصلحة الى نفر من رجالها في اعلان المواقيت بواسطة قنابل من البارود ..

وأدى بنا المطاف ايضاً الى المكان الذي توضع فيه المدافع لاعلان المواقيت . وقد أخبرنا رجل السواحل ان النساء اللائي يزرن الضريح يعتقدن ان الجلوس إلى جانب هذه المدافع وقت اطلاق القنابل منها انما يذهب عن المرأة عقمها . فهي عند ما تدوي هذه القنابل كالرعد القاصف تصيبها رعدة شديدة تشفيها في الحال من دائها اللعين !

وتحرص ايضا على الجلوس بجانب المدافع وقت اطلاقها كل فتاة طال أمد انتظارها للزواج ، فان دوي القنبلة يهيء لها عريسها المنشود ! ! وأيضاً كل امرأة هجرها زوجها ، فان هذا الدوي يجعل زوجها لا يطيق فراقها على ما يزعمون ! !

وان ما يؤدي اليه دوي القنابل في زعم عامة النساء هو نفس ما ينتج عن المرور من فوق حفرة دلنا عليها رجل السواحل ، وهذه الحفرة موجودة في قاعة يقال ان باني القلعة كان يجلس فيها . فانه - تبعاً لهذا الاعتقاد - يكفي المرأة أن تخطو من فوق الحفرة لمدة دورة سبع مرات فيذهب عنها عقمها أو يرجع إليها قرينها أو يعجل بزواجها

كيف تتم مراسيم الزواج في بلاد الريف؟



للزواج في الريف مراسيم وعادات تختلف كل الاختلاف عما هو معروف في المدن . وهذه المراسيم والعادات هي من قبيل الاساليب التقليدية الموروثة التي يتناقلها الابناء عن الآباء في حرص وعناية حتى لا تطغى عليها أساليب الزواج الحديثة المتبعة في المدن . وفيما يلي وصف شامل لمراسيم وعادات بعض بلاد الريف

الخطبة

من المعروف ان الشبان والفتيات في الريف اكثر اختلاطاً ببعضهم بعضاً منهم في المدن . . فهم في الريف يعملون جنباً إلى جنب في جني القطن او غيره من المحاصيل المصرية ، وهذا ما يسهل على كل من الجنسين ان يتعرف اخلاق الجنس الآخر وعاداته مما يساعد الرجل او المرأة على اختيار الزوجة أو الزوج الذي تتوفر فيه الصفات المطلوبة

وهكذا لا يكاد شاب وفتاة يتفقان على الزواج ، حتى يسعى الشاب من جهته الى خطبتها فيبعث اهله الى اهلها لاتمام الخطبة واعداد معدات الزواج

والخطبة في الريف هي اشبه شيء بالصفقات التجارية ، فترى والد الشاب يساوم والد الفتاة على المهر . . . وتستمر بينهما المساومة على مسمع من الحاضرين حتى ينزل المهر من مائة جنيه يطلبها والد الفتاة مثلا في بدء المساومة الى عشرين جنيهاً ، حتى اذا ما تم الاتفاق على هذه القيمة قرئت الفاتحة وحدد اليوم الذي يدفع فيه المهر ويكتب الكتاب

ويتبع هذا ايضاً الاتفاق على ما يسمونه « عشا البنت » ، وهو القيام بالانفاق على المخطوبة من وقت خطبتها الى يوم الزواج ولا يمضي اسبوع على هذا الاتفاق حتى يرسل العريس اول دفعة من هذه النفقة ، وهي تكون أحيانا خروفاً وأردبين من القمح وأردبا من الذرة وصفيحة مسلي و « بلاص » عسل اسود وقنطارين من البصل وجوالا من الأرز . وعلى العموم فان هذه النفقة ترتفع وتنخفض تبعاً لمكانة العريس والعروس وحالتهما المالية

معدات العرس

وبعد أن يكتب الكتاب يحدد يوم « الدخلة » وقبل حلول هذا اليوم يقوم اهل العروسة باعداد « الجهاز » اللازم للعروسين . وهذا الجهاز يكون في الغالب مكوناً من لحاف ووسادة طولها متر ونصف متر تقريباً وارتفاعها عشرون سنتيمتراً ، وصندوق من الخشب الاحمر المزخرف رسمت على أحد جانبيه صورة لأبي زيد الهلالي راكباً جواده « الادهم الغطاس ! » ، وطشت وحلة وكروانة وجرة

هذا فيما يختص بالجهاز ، أما المعدات الاخرى فهي لاتعدو اقامة « ليلة الحنة » وهي الليلة التي تسبق ليلة الزفاف . وأيضاً اقامة حفلات اخرى قبل ليلة الزفاف بليال قلائل .. يجتمع فيها من جهة اصدقاء العريس ومعارفه فيقضون وقتهم في الغناء والرقص على نغمات الصفارة والارغول وضرب الدفوف ، ومن جهة أخرى يجتمع صديقات العروس في بيتها للغناء والرقص ايضاً .. وهكذا حتى يأتي اليوم المحدد للزفاف

في يوم الزفاف

وفي صباح يوم الزفاف يرسل الجهاز الى بيت العريس . وهو وان كان في مجموعه بحيث يستطيع شخص واحد أن يقوم بحمله الا أن العادة تقضي بأن يحمله اكبر عدد ممكن . . حتى ليكاد الفرد الواحد يحمل وسادة والآخر حلة والثالث غطاء هذه الحلة وهكذا

وبعد أن يتسلم أهل العريس الجهاز يذهبون الى منزل العروس أو بلدتها ان كانت تقيم في بلدة أخرى وهناك يستقبلهم أهلها بالترحاب والتكريم ، ثم يدعون الى الطعام الذي جهز لهم . حتى اذا ما أتموا تناول الطعام قاموا للسير في طليعة « الزفة » مع من حضر من « المعازيم »

ويكون موكب « الزفة » مكوناً من عدد من الجمال فوق كل منها هودج من الهوادج المعدة لركوب العروس والمدعوات من صديقاتها ومعارفها من النساء . ويسير الجمل الذي يحمل هودج العروس في المقدمة ، وهذا الهودج يكون عادة مزيناً بالستائر الخضراء المزركشه

ويسير الموكب يحفه الجميع من شيوخ ورجال ونساء وأولاد ، بين راكب وراجل . وتنطلق في هذه الأثناء زغاريد النساء ، كما تدوي طلقات البنادق التي يطلقها « الفرسان » الذين يتقدمون الموكب

ويحدث أن يمر الموكب على قرية – ان كانت بلدة العروس بعيدة – فيخرج أهلها لاستقباله ومشاركة السائرين فيه في تهليلهم وزغردتهم . ويقف الموكب هنيهة من الوقت لتحية مستقبليه ، ثم يستأنف سيره وقد انضم اليه عدد من أهل هذه القرية

وهكذا حتى يصل الموكب إلى بلدة العريس وتكون الشمس وقتئذ قد أذنت بالمغيب

ليلة الدخلة

وفي هذه الاثناء تكون معدات العشاء قد تم اعدادها ، فيجلس الجميع في مكان متسع أمام منزل العريس يتوسط كل ثمانية منهم « طبلية » وضع فوقها « أبجر » مليء بالثريد ومن ثم تبدأ عملية الأكل بعد أن تعطى الاشارة الخاصة بذلك ، وهي قول واحد من أهل العريس « قالوا الصلاة »

ويطاف على الجالسين بعدئذ بوعاء كبير أو « طست » غسيل ممتليء باللحم المسلوق والذي يحمل هذا الوعاء يسمونه « النقيب » ومهمته توزيع اللحم على الموجودين

وفي هذه الاثناء يكون العريس تحت ايدي حلاق القرية ، يقوم بعملية تزيينه وتجميله . ثم يرتدي ثياب العرس ويطوف حول البلدة في رهط من معارفه وهم يحملون الشموع ويتغنون بالأغاني المألوفة عندهم

وما أن يصل العريس الى بيته حتى يتقدم الجميع اليه ويضع كل منهم قطعة من النقود على جبهته . فيتناولها الحلاق الذي يكون قد أتى في صحبته كنقوط مقابل قيامه بتزيين العريس وتجميله

وبعد ذلك يدخل العريس المنزل ليرى عروسه وبعد انتهاء الزفاف يخرج أهل العروس ويذهبون الى بلدتهم وهم يهتفون أغانيهم المعروفة

في الصباحية والسبوع

وفي صباح اليوم التالي يكون أهل العروس قد جهزوا « الفطور » لارساله الى العريس ، وهذا « الفطور » عبارة عن ... مملوءة بالخضروات واللحم والحلوى ... بعض النساء من أهل العروس ... ويطفن بها في أنحاء القرية ثم يتجهن ... العريس حيث يتناول أهله منهن ... يحملنها

ومن هذا اليوم تلبث العروس في ... زوجها دون أن تخرج منه ، ويكون ... خروجها في يوم السبوع الذي يحضر ... العروس إلى بيت الزوجين وهم يحملون ... من الطعام والنقل الذي لا يزيد عن ... الاربي والخروب والبندق

وبعدذلك تعود العروس الى سابق ... العملية ، فتخرج من البيت في صباح ... حاملة جرتها لتملأها من النيل ، ثم ... بيتها لتأدية مطالبه . وتجلس بعدئذ في ... عودة زوجها وقت الغروب

في كنيسة المعجزات بشبرا

قديسة مسيحية يلتمس منها الكرامات المسلمون واليهود والمسيحيون

في شبرا بالقرب من جامع الخازنداره زقاق ضيق مستطيل يمر منه السالك حتى اذا قطع مسافة ثلثيه ابصر امامه بيتاً تتقدمه حديقة متوسطة المساحة. ووجد بعد ان يجتاز ممر هذه الحديقة باباً واسعاً ينفذ منه الى هذه الدار. فاذا دخله رأى نفسه في وسط مكان تدل معالمه والصور الدينية التي به على انه كنيسة يزورها المسيحيون من رجال ونساء للصلاة والدعاء. ولكن هناك أمراً يلفت النظر، ويبعث الدهشة في نفوس من لايعرفون علته والسبب الذي أدى اليه

وهذا الامر هو توافد بعض المسلمين واليهود مع غيرهم من الوافدين المسيحيين لزيارة هذه الكنيسة والدعاء فيها والتماس البركة والكرامة من هذه القديسة

ولقد كنا نجهل حقاً نبأ هذه القديسة حتى زار مصر مؤخراً على مصر العلامة اللغوي الأب انستاس الكرملي، فدعانا لزيارة كنيسة في شبرا تسمى كنيسة أودير « القديسة تريزة » فذهبنا الى هذه الكنيسة، واذا بنا ندخل مع جمع كبير يضم مختلف الملل والاديان. ولقد كانت دهشتنا عظيمة حين رأينا هذا الجمع يبتهل الى روح هذه القديسة في « الذبيحة » أو « الهيكل » وقت الصلاة، وكل واحد يطلب منها مطلباً

وقد علمنا من بعض المتصلين بهذه الكنيسة انه يتوافد عليها نحو ثلثمائة زائر كل يوم ما عدا يوم الاحد فيبلغ عدد الزائرين نحو ألف شخص، ويأتي بعضهم من الاسكندرية وبور سعيد وغيرهما من بلاد القطر. ومع كل منهم هدايا ونقود

ويرى الداخل في الكنيسة عدة صور وتماثيل لهذه القديسة، ويتوسط هيكلها تمثال كبير يمثلها بملابس القديسين وأمامه عدد كبير من المقاعد التي يجلس عليها الداعون والمصلون

وقد توفيت القديسة تريزه بفرنسا سنة ١٩٠٠ وكان عمرها وقتئذ أربعة وعشرين عاماً وقد ماتت بمرض السل. وكانت في حياتها راهبة لا تمتاز عن سائر الراهبات الا بكثرة صلاتها وتعبدها. وكانت تقول إن المسيح يظهر لها ويخبرها أنه مستعد لمساعدتها في كل ما ينقذ الانسانية من شقائها. ويذكر الذين اتصلوا بهذه القديسة انها كانت تقول قبل وفاتها: «سوف اترك مكاني في السماء، واعمل الخير على الارض». ومن أقوالها: « انني لا أرتاح قبل نهاية هذه الدنيا »

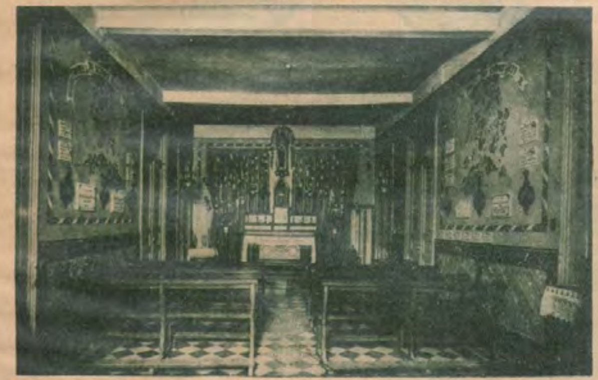
ولهذه القديسة أربع شقيقات راهبات ما زلن عائشات في فرنسا. ويذكر الذين يعرفون كرامات هذه القديسة أن أول كرامة أظهرتها عقب وفاتها هي شفاء احدى شقيقاتها من مرض الصداع. وقد كانت هذه الشقيقة لا تصدق أن أختها قديسة. ولكن لما توفيت « تريزه » أقبلت هذه الشقيقة لتودعها الوداع الاخير، فانحنت عليها وقبلتها. وعلى أثر هذه القبلة شعرت بصحتها تعود اليها، واحست بشفائها من مرض الصداع ـ ذلك المرض الذي لازمها مدة من الزمان ولم ينفع فيه طب الاطباء ولا تجارب المجربين

ومن هذا الوقت أخذت كرامات هذه القديسة الكاثوليكية تظهر واخذت شهرتها تذيع في كثير من الانحاء. وفي سنة ١٩٢٦ جاء بعض الرهبان الفرنسيين التابعين لكنيسة هذه القديسة في فرنسا واستأجروا بيتاً صغيراً كنيسة للقديسة تريزة في مصر. ولم يمض غير وقت قصير حتى جمعوا عشرة آلاف جنيه وشرعوا في بناء دار كبيرة، لتكون كنيسة واسعة تكفي العدد الكبير من الزائرين الذين يفدون عليها كل يوم زرافات ووحداناً. وما زال العمل جاريا في بناء الكنيسة الجديدة وسيحتفل بافتتاحه في الثالث من شهر اكتوبر القادم، الذي هو يوم عيد القديسة تريزة

وقد اطلعنا على خطاب ارسلته سيدة الى هذه الكنيسة. وقد قالت فيه: « في ١٠ نوفمبر سنة ١٩٣١ مرض أخي مرضاً شديداً بالصدر. وبعد أيام ازدادت حرارته حتى بلغت الدرجة ٤٠، وتفاقم مرضه حتى اصبح تدرناً رئوياً. وكان أخي يلفظ من فمه دماً وصديداً فذهبنا به الى المستشفى عملا بنصيحة بعض الاطباء ليعملوا له عملية وكانت حالته في تلك الاثناء خطرة جداً، الى حد ان ستة من الاطباء المشهورين في مصر لم يكن لهم أمل في شفائه. اشاروا ان تعمل له العملية، ويترك أمره بيد المقادير. ومنذ مرض أخي كنت اصلي للقديسة تريزه، وادعو الله عندها ان يشفي أخي. وما مضى اكثر من شهرين حتى برئ أخي وعادت اليه صحته »

ومن كرامات القديسة تريزة ما يذكره بعضهم من ان فلاحاً جاء يوماً الى كنيستها. وقال لها: « يا ست يا قديسة قالوا لي عنك انك مبروكة وانك صاحبة كرامات، لذلك جيت اصلي أمامك علشان ابني الصغير يطيب من مرضه » ويقول الذي اخبرنا بهذه الحادثة انه في اليوم الثاني لهذه الزيارة شفى الله الابن مما كان يشكو

وهكذا يذيع بعضهم عن هذه القديسة كثيراً من الكرامات التي جعلت عدداً كبيراً من العوام يتزاحمون على زيارتها ويتبركون بها ويتوسلون بها عند الله



كنيسة القديسة تريزة من الداخل وقد علقت على جدرانها لوحات رخامية حفرت عليها عبارات شكر للقديسة

في اسفل : موكب في حديقة الكنيسة



الى اليسار : صبية ارتدت ملابس راهبات القديسة تريزة بعد ان شفيت من مرض عضال « بفضل بركة القديسة »

في اسفل : جماهير المحتفلين بعيد القديسة تريزة



أوكار الغرام

... وفي الجانب الآخر من سور الحديقة وقد قامت عنده اشجار وارفة تظلل الراغبين في التطلع الى ارجاء الحديقة من فضول السور ...

في اسفل : ورأيت فتى وقد وضعت فتاة يدها تحت ذراعه وسارا الهوينا في المماشي والمنعطفات ...



... ورأيت من ... فتى وفتاة يجوبون ... وهناك ...

قلت :

— إلى أين ؟

فأجابني صديقي بقوله :

— نزهة في الخلاء !

— إذن هيا بنا إلى القناطر . .

— وماذا عساك تجد هناك . . حدائق ، أشجار ، متنزهين ومتنزهات . . أرياك هذا كله دون أن تتكبد عناء الذهاب الى القناطر

قلت :

— بل أبغي مشاهدة أوكار الغرام في تلك الحدائق المترامية الاطراف ، ووقفات الهوى بين « الماء والخضرة والوجه الحسن » !

— اذن هيا بنا إلى حديقة « الليمون » ولن يعوزك هناك إلا الماء . !

* *

ودخلنا الحديقة الكبرى

وكان ذلك في يوم أحد . .

وطفنا أرجاءها نبحث عن مكان نجلس فيه نرى ونشاهد ما يجري هنا وهناك إلى أن وقفنا إلى خميلة بعيدة بعض الشيء عن الانظار . .

وصاح صديقي فجأة :

— انظر !

— ماذا . . ؟ !

— الباشمهندس . !

ولعل القراء ما زالوا يذكرون شخصية « الباشمهندس » منذ أن عرضناها في مقال سابق عن « مواقف الغرام في ميادين القاهرة »

وهذه الشخصية الطريفة لفتى أسمر اللون تراه دائماً على مطاردة السيدات في ميادين القاهرة

ونظرت الى حيث اشار زميلي فرأيت الباشمهندس مقبلا يتأبط ذراع فتاة مديدة القامة ويسير مزهواً وقد وضع في عروة سترته وردة حمراء فاقعة اللون

وعجبت وعجب صديقي كيف وجد الباشمهندس فراغاً من وقته فجاء يلتمس خلوة في الحديقة في هذه الساعة من الصباح .؟

وفي ركن منعزل جلس وجلست فتاته الى جواره وكانت بادية الحياء في أول الأمر ثم ما لبثت أن انطلقت معه في الحديث

وأخرج الفتى حافظة نقوده فتناول منها بطاقة كتب عليها شيئاً وناول البطاقة للفتاة وقاما بعد قليل يتجهان صوب باب الخروج

قال صديقي :

— ما باله قد أسرع ؟

— لعله اكتفى بأن حدد موعداً في وقت أوسع . !

* * *

ورأيت عن بعد فتى وفتاة يجولان هنا وهناك يبحثان عن خلوة تصلح للمناجاة وكأنما أعجبهما هدوء مكاننا فاقبلا صوبه من ناحيته الأخرى ففصلت بيننا الخميلة ولم يريانا . . . وجلس وجلست الفتاة ووضعت في جوارها سلة صغيرة واتخذ الفتى مكانه في جوارها ثم ألقى بطربوشه أرضاً وكأنه لم يسترح الى جاكتته فخلعها هي الأخرى

وكان بين الفتى والفتاة حديث كله همس يتخلله دوي لاسم يرتفع بين حين وحين

وهمست في اذن صديقي :

— ألا نبحث عن مكان آخر ؟

قال :

— وأين تجد أطيب من هذا المكان ؟

— لعلنا نضايق جارينا . .

— وهل رأيتهما قد أحسا بوجودنا أو أقاما له وزناً ؟

وقطعت علينا الفتاة حبل الهمس اذ صاحت بصاحبها تقول :

— أما جبت لك حته أكله !

— ياشيخه

— دلوقت اشوف

من اطراقي . . . فتاة فقد أرسل في الهواء الطلق « تكريعة » بعثت في الجو رائحة بصل ايطاليا البديع كأنه أراد بها تحيتنا وتشيعنا الى الباب . والتفت اليهما ولم استطع ان اخفي عجباً مشوباً بالازدراء إذ كانت حبيبة القلب ... و « روميو » يفوقها شناعة وقبحاً ... وكأنما أرادت الفتاة ان تحيي هي الأخرى ... فتمتمت تقول :

— ياسم . . !

ورحنا هذه المنطقة العبقة برائحة ...

وكنت اسمع ولا أرى فلذا لم « اشوف » شيئاً وانما سمعت تلمظ الفتى واعجابه بما أحضرت الحبيبة من طعام

وسمعت الفتى يقول :

— دا كان يبقى لذيذ قوي مع ... البصل !

— ويعني أنا نسيته ... في البيت ... بصل طلياني ، لكن دا يخوّ... البق !

— مايهمش ما دام احنا ... ناكل منه

وسمعت « قرقشة » ... دون أن أرى ذاك الذي ... لذيذاً به

ودوت قبلة أيقظت ... من تأملاته وانتصبت ... وقد تبعها ما يشبه الأنين ...

وقال صديقي :

— الى أين ؟

— نطلب للفتاة نجدة !

قال :

— حسبك ، وهيا نبعد عن ... المكان فلقد ملأت الفتاة قلب ... وافعمت امعاءه طعاما

قلت :

— ياله من حب . .

* * *

وقمنا من مجلسنا ننفض أثر الحشائش ... ثيابنا وأبى خبث زميلي إلا أن يقطع ... من ناحية الفتى والفتاة وهو يقول :

— ماراء كمن سمع . .

ومشيت وراءه مطرقاً ... التطفل على مجلس ... ولكن صديق الفتاة ...

... س آ كله وطفقنا نجوب أرجاء الحديقة

* * *

ورأيت ... قد وضعت فتاة يدها تحت ... وسارا الهوينا في الماشي والمنعطفات كأنهما ... يخشيان جلوساً

واذ بلغا مكاناً منعزلا جلسا متلاصقين ... الفتى يد الفتاة بين يديه يضغطها في تلهف ... ثم رفعها الى شفتيه يقبلها فيما يشبه ... العاشقين المدلهين

وارتسمت على وجنتي الفتاة دائرتين ... وبدت على أسارير الفتى امارات الغبطة ... ضرب من الاحترام

... بنت شفة

... لصديق :

— أرأيت ؟

... :

— ياله من منظر !

— هيا بنا فلعله فتى صادق الحب جاء الى ... خلوة بريئة

* * *

... ركن آخر . . وما أكثر اركان هذه ...

... بساطاً ممدوداً من اوراق الصحف ... على طرفيه رجل وامرأة في جوارهما ... وبين ايديهما بقايا مائدة قوامها . . .

... نستريح قليلا على مقربة من صاحبي ... الورق ، وبلغ الى اذني صوت المرأة ...

— حقه شفايفي . .

... ان اقول لك ان الرجل في سمة ... ، وملامحهم ، فلا تدهش اذن اذا ... ابن نكته ، وهو يجيبها بقوله :

— اشمعنى ؟ !

— دهده بأه ، احناح نتمأوز ؟

— طيب مالهم . . ؟

— الفسيخ هرام خالص

— بس كده . . عندك أجازة نص ساعة

... ينتظر الرجل انقضاء نصف الساعة ... ينشد الاغنية القديمة المعروفة التي ...

... بتاكلني أنا في عرضك . . . » !

... قبل أن تجيبه المرأة بالقبول على ... الثاني من أنشودته

* * *

... حظ كبير في هـذه الحديقة اذا ... في رفقة من جاءوا ينشدون العزلة ... . .

كانت امرأة تجلس في جوار رجل وبينهما ... . وكان الرجل بادي التبرم بهـذا ... الذي يفسد عليه الخلوة المنشودة ، ... حاولت المرأة أن تبعث وليدها على ... . . . هناك

... الذين يجولون في الحديقة نظرات ... يعرفون بها كيف يستغلون الظروف ... لانقاذ مثل هذا الموقف

... أحد الباعة ينادي بما معه ويلوح ... . . وامتدت يد الرجـل إلى جيبه ... يناول الغلام القرش فيعدو به إلى البائع ... يباعده قليـلا إلى أن أدركه ووقف ... مع أمثاله من الصغار الغير المرغوب فيهم ... مثل هذا الحين

وامتدت الايدي في جواري اثر ذهاب الغلام فتلاقت الوجوه ثم تقاربت . . . !

وقال صديق :

— ما احلى الحب !

قلت :

— وما أبدع المسارقة . . !

* * *

وجلسنا نأكل مما حمله صديقي ونحن نرى الغاديات والرائحات كل تتأبط ذراعاً أو تحمل « سلة » كتلك التى حملتهـا حبيبة القلب والامعاء والبصل الطلياني . .

وقضينا الظهر وما بعده بقليل صريعي التخمة والافراط في شرب الماء . وكانت « تعسيلة » قمنا على أثرها نرى : هل من جديد ؟

وهب نسيم العصر يحمل العطر ، والاريج يطغى على رائحة الحب الممزوج بالبصل والفسيخ

فهؤلاء زبائن العصر قد أقبلوا

وهؤلاء لايمزجون الحب بالاكل ولا يخلطون بين القلب والامعاء

ومرت بنا حسناء فنظرت الينا باسمة ، وشجع صديق الجو الذي كنا فيه فقال :

— اتفضلي . .

وعادت الى الابتسام وهي تقول :

— بعدين . .

وسكت صديق وتعلقت بذراعه اقول :

— لم تركتها تمضي وقد رضيت الحديث معك ؟

— مش فاضيه ، ويمكن ترجع

— مش فاهم ؟

— يعني هى جايه في ميعاد وخايفه يطلع بوش تقوم تضحك لك او تبتسم لغيرك فاذا ماجاش صاحبنـا ـ رجعت وشجعتك على كلامها ، والمسألة بخت

والظاهر أن صاحبنا « جه » . .

وفي العصر وقبيل الغروب يكثر الوافدون والوافدات الذين يأتون فرادى فيخرجون أزواجاً . .

فبنا موعد اللقاء وفي خارج الحديقة متسع للتنهدات والزفرات والخلوات التي لا تشوبها مسارقة ولا فضول

* * *

وضعف نور الشمس بعض الشيء وذبلت اشعتها وعراها الشحوب فقمنا نخرج من الحديقة

قلت : « الى أين . . ؟ »

قال :

— هيا الى الجزيرة

وفي الجزيرة حديقة كبرى . . فقلت لصديقي إننا لن نبلغ هذه الحديقة الا بعد أن تقفل أبوابها

قال :

— نكتفي بجولة حول السور . !

وكانت جولة طريفة حقاً

هذه سيارات وقفت يتنسم أصحابها الهواء العليل الذي يهب من النيل في هدوء ورقة وفتنة . .

فهناك سيارات أخرى يكتفي راكبوها بانفاسهم يتبادلونها حارة فتهبط الى احشائهم باردة ساحرة شهية . !

والمشاة !

لهم نصيبهم أيضا في سكون هذا « الوكر » البديع . .

هناك مقاعد في الناحية القريبة من النيل يجلس عليها من يشاء جلسة هادئة ساكنة بين صفحة ماء وصفحة خد كلاهما سلسبيل !

وفي الجانب الثاني سور الحديقة وقد قامت حوله أشجار وارفة تظلل الراغبين في التطلع الى ارجاء الحديقة من خلال السور !

ويسير البعض جنباً الى جنب وقد تأبط كل ذراع الآخر فاذا آنسا اقتراب وقع اقدام أو نور سيارة تشاغلا بالنظر الى سور الحديقة البديع !

وفي وسط الشارع يمشي من لا يخشون رقيباً ولا يعبأون بـ « عذول » حتى اذا أتعبهم المشي لجأوا الى أول مقعد يتناجون تحت ضوء القمر أو نور « فانوس » الحكومة

ومثل هؤلاء لا يدنو منهم بائع الفستق الثقيل ولا بائع الورد المتطفل ولا الفضولي الذي يحمل المنجة يعرضها للبيع في هذه الخلوة التي يحسن فيها السكوت وتنسى مطالب الامعاء

وهدف هؤلاء الباعة هم الراغبون في الهدوء والسكون فلا يزالون بهم يغضونهم ويلحفون عليهم ويضايقونهم حتى تكون اتاوة الابتعاد وحتى يدفعوا قرشاً خالصاً لوجه . . الحب ، أو « شروة » فيها غبن ليس بالقليل

ومن ذا الذي يساوم في مثل هذه الظروف . . !

ومن قال إن الحب يؤتى بلا ثمن ! !

انشاء مسرح

في سجن المجر

للامريكيين الاسبقية في كل غريب مبتكر فقد أدخلوا فى بعض السجون الكبيرة ولاسيما في سجن سينج سينج الشهير الكائن في مدينة نيويورك كل انواع الملاهي . فأنشأوا فرقة للعب كرة القدم ، وشيدوا مسرحاً ليمثل عليه المسجونون الروايات على اختلاف أنواعها ، واقاموا راديو في صالة فسيحة ليستمع اليه المحبوسون وغير ذلك من الملاهي التى لا يتمتع بها كثير من الناس الذين لم يجنوا على الانسانية ولم يقترفوا إثماً ولم يرتكبوا نكراً

وقد قامت في هذه الايام السجينات المجريات المحبوسات في سجن ماريا نوسترا في بودابست والبالغ عددهن ٣٢٠ سجينة وقدمن عريضة لولاة الامور يطلبن منهم فيها أن يسمحوا لهن بتشييد مسرح داخل السجن ليمثلن عليه

لكن الجرائد المجرية حملت عليهن بحجة ان هؤلاء السجينات ارتكبن اشنع الآثام وهي القتل وسفك الدماء . وبعضهن حكم عليهن بالاعدام لكن العقوبة قد خففت بالسجن المؤبد . ولذلك لا يحق لمثل هؤلاء اللواتي جنين على الانسانية ان يتمتعن بشيء من ضروب التسلية والترويح عن النفس بل يجب عليهن ان يكفرن عن آثامهن بكل انواع الحرمان والعذاب ، ولذلك ألحت الجرائد على الحكومة ان ترفض طلباتهن

سراديب النجف

مصايف تحت الارض يقضى فيها العراقيون فصل الاصطياف

في أشهر الصيف يهرع الكثيرون إلى المصايف فرارا من حرارة الجو وانتجاعا للصحة التي يبغنها في أجسامهم ما تمتاز به هذه المصايف من جو بالغ حد الاعتدال

والمصايف تكون عادة واقعة على سواحل البحار أو في المناطق الجبلية ، أما أن تكون موجودة تحت الارض فهذا ما يعتبر غريبا في بابه ! ! ولكن هذا هو نوع المصايف التى يغشاها أهل العراق ، ولا سيما سكان « النجف » ، وهي بلدة واقعة فوق تلين

غرفة نوم في أحد سراديب النجف



قاعة للجلوس في أحد سراديب النجف

متقاربين على بعد نحو عشرة كيلومترات من الكوفة وعلى ارتفاع ٤٠ مترا من سطح نهر الفرات

وقد بعث الينا مراسل من هذه البلدة — هو حضرة الاديب عبود افندي شلال — برسالة يصف فيها « المصايف » التى نحن في صددها وإقبال العراقيين عليها فى فصل الصيف . فى هذا الفصل كما يقول المراسل — تصل الحرارة أحيانًا في أوقات الظهيرة الى درجة ٤٧ سنتجراد ، وفي هذه الاوقات تعطل المصالح وتغلق الأسواق وينزح الناس الى سراديب تقع تحت المنازل حيث يلبثون ساعات يقضونها بين النوم والدرس والتسلية المتعددة الاساليب

وهذه السراديب من نوعين ، نوع يتراوح عمقه بين ستة وثمانية أمتار ، وله منافذ عديدة في ساحة الدار الواقع تحتها لدخول الشمس منها وتبديل الهواء بواسطتها . ويكون للسرداب الذي من هذا النوع عادة سلم متصل بساحة الدار يتراوح عدد درجاته بين عشرين واربع وعشرين درجة

والسرداب الواحد يحوي احيانا نحو خمس أو ست غرف تقسم لمنافع مختلفة ، فبعضها للنوم والبعض الآخر للمائدة والبعض الثالث للاستقبال وهكذا

وتختلف الحرارة في هذا النوع من السراديب باختلاف عمقها ومنافذها ، وهي تقرب في غالب الاحيان من ٢٥ درجة بينما تبلغ حرارة الجو الاعتيادية خارج السرداب نحو ٤٧ درجه كما أسلفنا

أما النوع الآخر من السراديب فيتراوح عمقه بين عشرين وثلاثين مترًا كما يتراوح عدد درجات سلمه مابين أربعين وستين درجة . على ان هذا النوع يكون دائما شديد البرودة بحيث لايتسنى المكوث فيه بدون ملابس وأغطية سميكة وهو لذلك لايستعمل للاقامة إلا نادرًا وانما يكثر استعماله لحفظ الخضروات والفاكهة التى تبرد لمجرد بقائها في السرداب نحو أربع أو خمس ساعات . والسرداب الذي من هذا النوع يستفاد منه في تبريد ماء الشرب وبذلك لاتكون هناك حاجة ماسة الى استعمال الثلج الصناعي

ويعنى الذين يصطافون في السرا[...] بتجميلها وتنسيقها بحيث لا يكون هناك [...] بينها وبين أي مسكن من المساكن الواقعة [...] ظهر الارض . وتبطن جدران هذه السرا[...] وسقوفها عادة بالآجر منعاً لتناثر الرمل [...] أثاث الغرف

وهكذا أصبحت السراديب من الام[...] الواجب إلحاقها بكل دار في النجف ، وما [...] دار تشيد هناك إلا ويحفر تحتها سرداب [...] معها لقضاء فصل الصيف فيه

وانما يشترط في حفر السرداب ان تكون له نوافذ مطلة على بئر الدار ، فمن هذه [...] يستمد السرداب برودته . والهواء في [...] النجف يعادل في الغالب الدرجة الثانية أو [...] من المروحة الكهربائية

هذا ولا يكون السرداب متقنا والغاية [...] أنشىء من أجلها إذا حفر في مكان قريب [...] ضفة النهر . ففى هذه الحالة يطفو الماء في [...] وخاصة في أيام الفيضان ، فينشأ عن ذلك [...] تشتد الرطوبة في أنحاء السرداب كما يتولد [...] البعوض وما يماثله من الحشرات

ولهذا تمتاز سراديب النجف بانها أصلح [...] للاصطياف من السراديب الموجودة في غير[ها] من البلدان العراقية ، لأنها ترتفع عن [...] الفرات بنحو أربعين مترًا كما ذكرنا آنفا

***

(انظر صفحة ٢٣)

ماذا بعد الافراج ؟

(بقية المنشور على صفحة ٣)

فى مختلف بلاد العالم

وثمة جمعيات عديدة اخرى دينية وخيرية وحكومية في مختلف بلاد العالم المتمدينة تعنى بشئون المجرمين بعد خروجهم من السجون

وهذه تدبر للمسجون الذي يفرج عنه الملابس اللازمة له وتزوده باعانة دورية ريثما تجد له عملا أو تعطيه رأسمال أو أدوات عمل يستعين بها في الحياة الشريفة

وهذه الجمعيات هي التى تقبض المنحة التي تصرفها السجون لمن يفرج عنه في مقابل عمله أيام سجنه ، وتتقاضى هذه الجمعيات من الحكومة اعانات كبيرة تمكنها من القيام بهذا العمل الانسانى الجليل

وتدل الاحصاءات على نجاح هذه الجمعيات في أداء مهمتها نجاحا باهرًا فقد تمكنت جمعيات انجلترا الخاصة بمساعدة المفرج عنهم وعددها ثمان وعشرون جمعية من إيجاد عمل لخمسين في كل مائة من خريجي السجون الذين تولتهم برعايتها

وتمكنت الجمعية الخاصة بمساعدة خريجي سجون الاشغال الشاقة من ايجاد عمل لخمسة وسبعين في المائة من الذين أفرج عنهم بعد وفاء عقوبة الاشغال الشاقة . . !

واجب مصر نحو مسجونيها

أما في مصر فلا أثر لهذه الجمعيات بتاتًا ولا مساعدة من جانب الحكومة لهؤلاء التاعسين ، بل تكاد الحكومة تتعقبهم بعد خروجهم من السجن وتلاحقهم بنظرة الريبة والحذر وبذلك تقطع عنهم سبل العيش الشريف فيعودون ضيوفًا على سجونها

على أنه يجب ان تنظر الحكومة والهيئات الخيرية الى هذه الناحية نظرة جدية . ولعل من الخير أن نختم هذا المقال بالمطالب التي ضمنها حضرة الدكتور الفاضل علي حلمي بك حكيمباشى مصلحة السجون السابق في مذكرة رفعها في هذا الصدد الى وزارة الداخلية في نوفمبر سنة ١٩٢٥

قال الدكتور الفاضل ، وهو حجة في شئون السجون المصرية وله مؤلفات جليلة عنها استعنا بها كثيرًا ، قال في ختام تلك المذكرة :

أولا — يجب ايجاد مكتب يسمى مكتب العناية بالمسجونين بعد الافراج

« ثانيًا — أن يكون هذا المكتب تابعًا لوزارة الداخلية

« ثالثًا — استئناف الكتابة لحضرات المديرين والمحافظين — بصفتهم رؤساء لجان الذين يفرج عنهم — لمساعدة هذا المكتب

« رابعًا — أن لاينظر هذا المكتب الآن إلا في أمر الاولاد الذين خرجوا من اصلاحية الاحداث والرجال الذين خرجوا من اصلاحية الرجال حتى يكون العمل من أوله متقنًا

« خامسًا — عدم الاعتماد على الاستعاضة عن هذا المكتب بجمعيات خيرية فلا بد من وجوده سواء تكونت جمعيات خيرية أو لم تتكون

« سادسًا — يباح للعموم تكوين جمعيات خيرية لمساعدة المسجونين بعد الافراج ، تتعاون مع المكتب المذكور »

آراء جريئة

أبيحوا المخدرات وأعدموا المدمنين الميئوس منهم

...ل عليك ! لاتضعني إلى جانب الوحوش ...انية أردت ، وخير المدمنين أدخلته ...

...راعك قولي باعدام المدمنين الميئوس ... ولا أنكر عليك فزعك ، فالقتل ... والحض على القتل وحشية فيما يلوح ... رأي

...كن الاعدام ، على همجيته ، محسوب في ...وسائل الضرورية لتطهير المجتمع وصيانته ...فوضى والرذيلة المجرمة . . . وأكثر ...تقضي بالاعدام عقاباً زاجراً وجزاء وفاقاً ...ى أن المدمن ينتحر على مهل . فالانتحار ...واع ، فمن طعنة نجلاء تزهق الروح على ...الى قطع شريان يقطر منه الدم قليلا ...حتى تنطفئ الذبالة من سراج الحياة . . . ...السموم ما يقتل بمجرد الشم ، بينما سموم ...ى يقط متجرعها نفسه الأخير بعد أيام أو ... والمخدرات كما تعلم سموم بطيء فتكها ...ما آثارها ولينها نحو ، بالموت آخر الأمر ! ...استراح المدمنون وأراحوا المجتمع . . . ...نما تجرد المدمن من كل إرادة وضمير ، ...ينبوع قواه الحيوية ، ويعود عالة على ...ن ... على المجتمع

...لم نشارك المدمنين في لذاذاتهم . هم تعاطوا ...ن طريق الشم والتدخين والحقن والتذوق ...وا بعيداً عنا في عزلة ينعمون بالاحلام ...والخيالات الراقصة

...فلماذا نشاركهم في البأساء ، على حين انهم ...ثروا باللذات دوننا ؟ . لكل لذة ثمنها ، ...للذة ، لذة الادمان ، باهظة التكاليف ...النفقات يشتريها المرء بحياته . . . لقد ...وا أنانيين ، فأي ظلم نقترفه إذا جاريناهم ...نهم بمثلها ؟ . على أنه لا أنانية البتة في ...عليهم بالبقاء عالة علينا : طفيليات تختلس ...قوتنا باسم الرحمة والانسانية . . ومن ...م نفسه كيف يطمع في أن نرحمه سواء ، ...تفرض علي الانسانية أن أحمل أشلاء ...ق بنفسه من حالق طائعاً مختاراً ؟

لقد فعلنا ماتوجبه علينا الانسانية ، فبثثنا ...عوة في كل مكان : باللفظ المسموع والصور ...ة وبالسينما والراديو والصحف . . . .سخرنا في التشنيع بالمخدرات بلاغة الخطباء ...ريشة الكتاب ، ومثلنا مصارع المدمنين على ...المسرح ، وسردنا مآسيهم قصصاً رائعة وتكبدنا ...في سبيل إنقاذهم بالعلاج في المصحات خسائر ...من المال والجهد والوقت فاسفرت ...التجربة عن خيبة الرجاء في شفائهم ، لأن من ...منهم فالى النكسة مصيره في الغالب . . . ...ن الادمان داء لن يتخلص منه ضعفاء ...النفوس الا بالموت . . . ولما كان المدمنون ...ينتحرون بأيديهم كما يفعل فريق من أصحاب ...الطل للقسمة مدى الحياة ، لضعف ارادتهم ، ...حرى بنا أن نرفه عنهم عناء الجحيم باعدامهم ، ...حتى يزدجر بمصرعهم الشبان ، ويتعظ بالعبرة ...العامة أولو الألباب . . .

ألسنا نبتر العضو المريض ، لتصح وتزكو بقية الأعضاء ؟ ! ألسنا نضحي بالكتيبة تحصدها القنابل والرصاص ، حرصاً على الجيش من العاطب ؟ ! فلماذا نرعد من الرأس إلى القدم لاعدام المدمنين وفي الموت راحتهم وراحة الجميع

ألا قل للذين يستنكرون إعدام المدمنين ويضيفونه إلى الوحشية ، لقد فاتكم أن اليابان تقضي بالموت على كل من يتعاطى مخدراً . . . وقد قصرت الاعدام على الميئوس منهم ولم أعممه كما فعل اليابانيون ، ذلك لان التجربة أظهرت بما لاشك معه : أن البعض ممن يتعاطون المخدرات في مقدوره الاقلاع عنها جملة أو ردع نفسه عن الافراط في تعاطيها إلى الحد الذي يسحق أعصابه ويفسد خلقه ويحيله كمية مهملة

قد يقال : ولكن كيف تباح المخدرات على ما فيها من مغريات ، ثم يؤخذ من تفتنه اللذة المحرمة بأقصى العقوبة ؟ !

والجواب هو اننا انما أبحنا المخدرات لندرأ عن المجتمع شروراً أدهى من تلك السموم .. وآية ذلك أن مكافحة المخدرات أخفقت ، بدليل انتشارها في كل مكان . . ولسنا نتهم أحداً بالذات ، ولا نعلم بالضبط من المسئول عن تسرب الهروين والمورفين والكوكايين من الخارج ورواجه خفية وعلانية

كل ما نعلمه أن العصابات يترادف تأليفها ، ويتنافس زعماؤها في ابتكار الحيل . . . ثم أن الربح المستفاد من الاتجار الذريع بالمخدرات ، يستهوي الأكثرين حتى لقد استنام بعض الصعايدة الى الكسب من هذا الطريق وهم أناس خلقوا للكدح واحتمال المشقات

فأما البوليس ورجال خفر السواحل والجمارك فنخشى أن يدركهم ما أصاب إخوانهم في الولايات المتحدة ، تلك البلاد التي تفكر في إباحة المسكرات ، لا لشيء آخر سوى انتشار عصابات التهريب وتفشي الرشوة بين البوليس وغيرهم ممن يوكل اليهم تنفيذ قانون التحريم .. لا ! ! بل أكد أحد كتاب الانجليز ان القضاء في أمريكا قد ظهرت عليه اعراض تنم على محاباة رجال العصابات وحلفائهم من رجال الحفظ

كيفما كانت الحال : ان مكافحة المخدرات في مصر قد أدت الى ما يأتي :

أولا : انتشار المخدرات ، وارتفاع اثمانها ومعنى ذلك تسرب قسط كبير من الثروة الأهلية الى الخارج

ثانيا : تأليف عصابات قوية من المصريين والاجانب ، تستخدم عناصر صالحة في التهريب ولا تتورع عن افساد الاخلاق وشراء الضمائر وارتكاب الجرائم

ثالثا : كثرة المتجرين بالمخدرات وكثرة المرتزقة من توزيعها على الجمهور ، وتفضيل هؤلاء واولئك بيع تلك السموم على اي من المكاسب الاخرى .. وقد فاق عددهم كل حصر واستعصى ضبطهم ، اللهم الا إذا طاردهم الجمهور برمته ، وهو امر مستحيل واجراء غير عملي

رابعاً ـ عجز البوليس وخفر السواحل والجمارك عن منع المخدرات من التسرب الى داخل البلاد وانتشارها ورواج تجارتها ...مع قيام الدلائل على ان اغراء المهربين يخشى منه على اخلاق رجال الحفظ واخلاصهم لواجبهم

خامساً ـ ذهبت بدداً أموال طائلة وجهود جبارة ، بذلت في الدعوة ضد المخدرات

سادساً ـ لم تزجر أحكام المحاكم أحداً ، على عنفها وشدتها ، لان مكاسب هذه التجارة المحرمة تضمن ثروة تدر رخاء وطمأنينة على المستقبل بعد السجن أو الغرامة

فانت ترى مما أسلفت ان منع المخدرات أتى بعكس المقصود منه تماماً ...

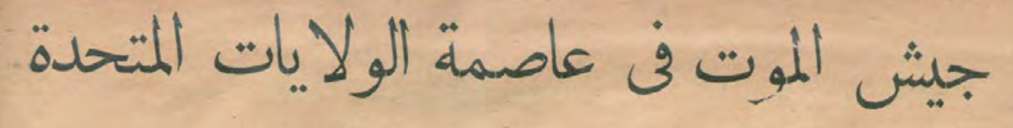
هذا من وجه ، ومن الوجه الآخر : لن تأتي اباحة المخدرات بأسوأ من مكافحتها ، بل اننا اذا نفذنا حكم الاعدام في المدمنين ، درأنا خطر انتشار المخدرات بطريقة مباشرة ولم نعرض أخلاقنا وأموالنا وجهودنا للضياع

في وسعنا ان نربح من ضريبة جمركية باهظة نفرضها على المخدرات ثم نحمل رسماً على رخص تجارها ومحال تعاطيها ...

على كل حال ، تلك فكرة اختمرت في ذهني مدة وقلبتها على وجوهها ... وما جعلني أجرؤ على نشرها ، الا ثقتي بأن مثل هذه المسائل الخطيرة ، تحتاج الى شجاعة في ابداء الرأي

الافكار الجريئة والآراء الشاذة هي التي قدمت الانسانية وحركت الفكر البشري الى السير صعداً وإلى الامام . . . وقد أخلصت في تمحيص فكرتي ، وليس يعنيني أن يرفضها أو يقبلها الناس

احمد صبري سعيد



جيش الموت في عاصمة الولايات المتحدة



القتال في الشوارع بين الجائعين والجنود الامريكيين

ثلاثة من زعماء جيوش المحاربين الامريكيين القدماء الذين تألبت جموعهم من كل حدب وصوب في الولايات المتحدة وزحفوا على العاصمة يطالبون بـ... المكافأة التي وعد... بها الحكومة جز... لهم بما قاموا به من فعال جليلة في الحرب الكبرى

أول أولئك الثلاثة هو « واترس » أحد ابطال الحرب الكبرى

وثانيهم الاب « كوكس » ، وهو جندي قديم يرتدي ثياب القساوسة ويضع على رأسه خوذة الخنادق الحديدية

وثالثهم الحسناء « فيرا باراتا » التي تلبس ملابس رعاة البقر وتضع علبة البودرة واحمر الشفة في غمد المسدس الجلدي الذي تحمله الى جانبها

وصلت هذه الجيوش تحت قيادة أولئك الثلاثة الى العاصمة الامريكية في أواخر مايو الماضي وعسكرت خارج المدينة وشرعت ترسل العرائض تلو العرائض الى البيت الابيض مقر المستر هوفر رئيس الجمهورية مطالبة بالمبالغ التي وعدت بها الحكومة

وكانت هذه الاموال جسيمة تثقل على ميزانية الدولة اذا هي اخرجتها منها ، ولكن مجلس النواب لم يسعه الا المصادقة على صرفها ولم تبق اذن الا موافقة مجلس الشيوخ . وقد وثق أولئك الجنود القدماء بالحصول عليها ، ولو انهم كانوا يعرفون بأن الرئيس هوفر معارض لهم ، يعمل مافي وسعه ليحمل اعضاء مجلس الشيوخ على رفض ماقرره مجلس النواب

وفي احدى الليالي بينما كان الجنود القدماء خارج أكواخهم وخيامهم يغنون وينشدون الاناشيد الحربية التي كانوا يترنمون بها وهم في جبهة القتال ، والامل باجابة مطالبهم يملأ صدورهم . اذ أقبلت سيارة تشق الجموع وتخترق صفوف الخيام فيها الزعيمان واترس والكاهن كوكس . فانقطع النشيد وخمدت الاصوات وهلعت القلوب وأخذ الجميع يتطلعون الى من في السيارة تطلع الملهوف ، لأن الزعيمين كانا في واشنطون ينتظران قرار مجلس الشيوخ وقد عادا الآن ينقلان الى هؤلاء المنكودي الحظ ما قرره بشأنهم اولئك الذين كانوا منذ سبع عشرة سنة يحضونهم على التطوع لخدمة الوطن بعد أن عللوهم ... الآمال العذبة

نزل واترس من العربة وهو ساكت صامت وقد تجهم وجهه وتقطبت أساريره وسار بقدم ثابتة حتى اعتلى منصة قائمة و... الى الجموع الزاخرة التي احاطت به وقد ... الجوع وأمضها الفقر وصاح بصوته ... القاطع :

— أيها الاخوان . لقد رفض ... الشيوخ مطلبنا العادل

ثم انحدر ببطء وهو مطأطىء الرأس حزين النفس

وعندئذ انفجر ذلك البركان البشري ... كان حتى تلك الدقيقة هادئا يكاد يحبس ... وأخذ يرسل حممه سبا وشتائم

وكان الشيوعيون الذين ينتهزون ... هذه الفرص للصيد في الماء العكر ، قد ... بين المحاربين القدماء ، ولو أنهم لم يكونوا ... جنوداً . وأخذوا يحرضون اولئك الجائعين على رفع الوية الثورة ومقابلة رفض الحكومة بالعنف والشدة

انقسم المحاربون القدماء الى قسمين : قسم يحبذ أخذ الأمور بالتؤدة والمسالمة ، وقسم يفضل المقاومة ليحصل على حقوقه المهضومة

رجال البوليس الامريكي يبعدون بعض المحاربين القدماء الذين حاصروا « الكابيتول » ويفرقون شملهم

جموع « جيش الموت » مفترشين الارض وملتحفين السماء حول سراي « الكابيتول » في اثناء حصارهم لها



تمثل هذه الصورة بعض المحاربين القدماء يضعون اثاثهم في سيارة استعداداً للرجوع الى مواطنهم بعد أن غلبهم الجيش على أمرهم . وقد كتبوا على جانب سيارتهم جملة احتجاج تعني انهم نالوا من الحكومة النار والغازات المبكية بدلا من النقود التي كانوا يطالبونها بها

ولاة الامور على الرضوخ لمطالبه ...

وكان الزعيم واترس من المحبذين للمسالمة ، ... عمل ما في وسعه ليهدىء من ثائرة رفاقه ... هؤلاء لم يزدادوا الا تشبثاً وعناداً . ... منهم الكاهن كوكس الذي كان يحضهم ... ملازمة الهدوء وأخذ الامور بالرفق لان ... يفعل مالا تفعله الشدة

ولما واترس فاضطر ان ينزل على ارادتهم



... هذه الصورة ابان ثورة المحاربين القدماء وهجومهم على سراي «الكابيتول» ليعرضوا أمرهم على أعضاء مجلس الشيوخ

... منهم خمسة عشر الفاً واطلق عليهم اسم ... الموت ، وسار في طليعتهم في مظاهرة ... ودخلوا مدينة واشنطون

... يعترضهم أحد من رجال البوليس لئلا ... تحمد عقباه ، بل كان البوليس يسير ... حتى وصلوا الى «الكابيتول» حيث ... الولايات وأعضاء مجلس الشيوخ ... بهذا الصرح العظيم وأخذوا يسيرون ... اصل آخرهم بأولهم من لترة جموعهم ... أعضاء مجلس الشيوخ لم يزالوا مجتمعين ... في جو ملتهب وقد دب الذعر في ... عندما وقعت أنظارهم على هؤلاء الذين ... في داخل الكابيتول

... بعضهم يتطلع من وقت إلى آخر الى ... الجموع الغفيرة ويقول بخوف : «انهم ... يسيرون»

... لم تكن حركة الجنود تنقطع بل كانوا ... السير حتى خيم الظلام ، فاقام رجال ... البوليس أنواراً كشافة على سطوح المنازل ... يوجهونها الى اولئك المساكين ... يسيرون صامتين دون أن يعبأوا ... دون أن يتخاطبوا ، فقد كانت وجوههم ... وأساريرهم منقبضة وعيونهم ملتهبة ... بالحمى التي كانت تلهب احشاءهم من الجوع ... والحرمان

وظلوا سائرين على هذا النسق ثلاثة أيام ... دون أن تبطل لهم حركة وكلما سقط ... منهم من الاعياء سحبه رجال البوليس ... من طريق رفاقه وسلموه لرجال الاسعاف ... مكانه وينضم السائرون بعضهم إلى بعض ... ويتابعون مشيهم كأنه لم يحدث شيء .

ولما رأى الزعيم واترس أن أولئك ... المساكين قد أوشكوا على الهلاك بعد ما ظلوا ... سائرين ٧٢ ساعة متواصلة ، امرهم بالوقوف ... للاستراحة فهمدت حركتهم في الحال . ودخل ... معظمهم الحدائق المحيطة بالكابيتول فافترشوا الارض . وتمدد غيرهم على درج الكابيتول وتسلل آخرون إلى غرف القصر السفلى وأخذوا مضاجعهم فيها

وقد حاولت جماعة منهم اغتصاب البيت الابيض مقر الرئيس هوفر ، لكن الحراس أرجعوهم على أعقابهم . وطلب بعض أعضاء مجلس الشيوخ الذين خافوا على أنفسهم احضار فصائل من الجنود البحارة الرماة لكن الجنرال جلاسفورد رئيس بوليس العاصمة أبى الرضوخ لهذه الاوامر وأخذ تبعة ما يحدث على عاتقه

وكان الرئيس هوفر قد فر بسيارته الى مكان غير معلوم كأنه خشي اذا هو ظل في مقر الرئاسة أن يصدر امراً قد يندم عليه فيما بعد . فهرب تاركا تصريف الامور لسكرتيريه الذين لم يدروا ماذا يفعلون والخطب يتفاقم من دقيقة الى أخرى والحالة تتحرج

ولما رأى رئيس البوليس تردد هؤلاء السكرتيرين تولى بنفسه تسيير الامور وطلب من المجلس البلدى مبلغاً من المال لاطعام هؤلاء الجائعين فلبى رجال المجلس الطلب بسرعة وهم تحت تأثير الخوف ، وقرروا صرف مبلغ ١٢٥٠٠٠ دولار أي بمعدل خمسة دولارات لكل شخص وعائلته . وعرض رئيس البوليس اعادة كل من يريد الرجوع الى بلدته على حساب الحكومة فعاد بعضهم ورفض البعض الآخر العودة ما لم يحصلوا على مطالبهم . وكان عدد هؤلاء أكثر من عشرة آلاف شخص يحرضهم الشيوعيون ويدفعونهم الى المقاومة والعدوان

وكانت النفوس متهيجة لدرجة انه يكفي أقل حادث ليثور اولئك الجائعون

وقد وقع هذا الحادث في صباح يوم ٢٨ يوليو الماضي ، لان بعضاً من الجنود القدماء قد احتلوا بيوتاً معدة للهدم بجوار البيت الابيض واتخذوها مأوى لهم . وكان العمال قد بدأوا بهدم اجزاء منها قبل قدوم المحاربين . ولما عادوا ليتموا عملهم منعهم هؤلاء فتدخل رجال البوليس في الامر فوقف المحاربون على أبواب منازلهم التى اعدوها لانفسهم ليمنعوا ايا كان من اخراجهم منها

وتقدم رجال البوليس فقابلهم هؤلاء بوابل من الحجارة فاسرع الجنرال جلاسفورد ليمنع الشر ويخمده قبل أن يندلع لهيبه وأخذ يهدىء ثائر المحاربين فرماه احدهم بحجر اصاب وجهه فترنح المسكين وكاد يسقط ارضاً لو لم يحمله بعض رجاله

وكان هذا كافياً لاشعال نيران القتال فهجم رجال البوليس على المحاربين القدماء ودارت معركة هائلة

كان جنود البوليس يقاتلون بكعوب المسدسات وبهراواتهم الضخمة ، والمحاربون يقابلونهم بالحجارة والعصي وقطع الحديد وكل ماتقع عليه أيديهم . والجرحى يسقطون افواجاً أفواجاً من الجانبين وعربات الاسعاف تنقلهم. حتى اذا أزف العصر شرع رجال البوليس بالتقهقر والمحاربون يطاردونهم في شارع بانسلفانيا وهو شارع الارستقراطية في العاصمة الامريكية

ولما لم يعد جنود البوليس قادرين على كبح جماح أنفسهم أخذوا يطلقون مسدساتهم على مهاجميهم فاضطر المسلحون من المحاربين القدماء الى مقابلتهم بالمثل

واخذ الفريقان يتبادلان اطلاق الرصاص والقتلى والجرحى يسقطون ، حتى اذا لم يعد في طاقة رجال البوليس المقاومة اكثر من ذلك أخذوا يرتدون بسرعة. وأمسى الجائعون كالمجانين وثار ثائرهم فأخذ بعضهم يتعقب رجال البوليس المرتدين بينما أخذ البعض الآخر ينهب ويحرق كل مايصادفه في طريقه من منازل وحوانيت

وكان المستر هوفر قد عاد الى قصره فلما طرقت أذنيه أصوات الرصاص ارتعد جسمه واخذ يرقب القتال من نافذة ووراءه المستر هورلى وزير الحربية ينتظر أوامره بفروغ صبر

وقال الوزير :

— الى متى هذا التردد ؟

فصاح رئيس الجمهورية :

— الى العمل يا مستر هورلى

فتناول وزير الحربية سماعة التلفون وأمر كل الجنود الموجودين في حصن ميار ، وهو من اكبر حصون الولايات المتحدة الامريكية ، بالزحف على واشنطون

وقبل أن تتوارى الشمس أبصر المحاربون القدماء الذين كانوا يعيثون فساداً في شارع بانسلفانيا طلائع الجيش الامريكي مقبلة بالبنادق تليها الفرسان على خيولهم وقد جردوا سيوفهم، ثم الدبابات وسيارات الصليب الاحمر . فصاح المحاربون : «ياللخيانة ! الجنود الامريكيون يريدون محاربة اخوانهم في الجندية»

ولكن رجال الجيش لم يعبأوا بصيحاتهم هذه بل أمروهم بالنكوص على الاعقاب ، فابوا ودارت المعركة بين الفريقين . ولكن الجيش ما لبث ان تغلب على الثائرين بمعداته واسلحته ودفعهم أمامه حتى اخرجهم من واشنطون وأوصلهم إلى معسكرهم فاضرم فيه النار وشتتهم في تلك السهول والوديان بعدما قتل منهم كثيرين

وهكذا انتهى زحف أولئك المساكين على عاصمة الولايات المتحدة الامريكية

فهل فازت الدولة بعملها هذا ؟ وهل قطعت دابر الداء بهذا التصرف ؟

هذا ما لانظنه . لان الجوع يدفع الانسان الى الاقدام على عظائم الامور فيستسهل الموت فى سبيل الحصول على لقمة يسد بها رمقه

وطالما ابتدأت الثورات التي دكت العروش وخربت البلاد بامثال هذه الحوادث التي كان الباعث عليها الجوع والفقر

أيامي في سجن مصر

جاءنا هذا المقال من الأديب الاستاذ محمد شوقي أمين ونحن ننشره فيما يلي اتماماً للبحث الذي قام به أحد محرري «الدنيا المصورة» في السجون المصرية

السجن . . !

. . وانتهت سيارتنا الى غايتها ، فاسترعى انتباهي كلمة فوق باب قصر مشيد هذا نصها : « السجن تأديب وتهذيب واصلاح » فادركت بداهة ان ها هنا سجن مصر . !

وولجت سيارتنا باب السجن — في نحو الساعة الثانية بعد منتصف النهار — فأفرغنا الحراس في ساحة واسعة وقعنا فيها تحت سلطة رجال من السجن غلف القلوب يشع من عيونهم بريق الغباء وتتراءى على صفحات وجوههم مخايل الغلظة والقسوة

أولئك هم : أساتذة التأديب والتهذيب والاصلاح !

جلسة القرفصاء . .

وأول ما امرنا به هؤلاء « الاساتذة » من تعاليمهم ان نصطف صفاً رباعياً ، جالسين الجلسة الملعونة . جلسة القرفصاء . فامتثلت صاغراً ، وكذلك فعل « الزملاء » . . سوى اثنين أنفا ان يفعلا ، احدهما موظف والثاني طالب ولا ادرى ما حاله ، وظلا يتمتعان دوننا بـ « نعمة » الوقوف الى ان تنبه لهما كبير من الاساتذة ، فصوب اليهما قنبلة من نظراته الشزر ، وسهماً من كلماته البذيئة ، فارتدا يتقرفصان مثلنا في كره وارغام !

الملابس . . .

وجاء الامر من « الاساتذة » فنهضنا نخرج من ملابسنا فنتركها لهم ونذهب بجملتنا عراة الى بقعة في سقفها شقوق واسعة متراصة متقاربة يتدفق منها الماء تباعاً شديد الاندفاع كأنه جلاميد صخر حطها السيل من عل !

وخلصنا من ذلك الى تسلم قطعتين من الكتان الابيض الخشن — هما ملابس السجن — احداهما قميص تحلى صدره قطعة من الصاج عليها رقم المسجون ، والاخرى سروال يشده المسجون على جسمه بواسطة حبلين خاطوهما في طرفي فتحة السروال من الامام

الحلاقة !

وما كدنا نفرغ من ارتداء ملابس السجن حتى وجدنا في انتظارنا فريقاً من « المساجين » القدماء المحكوم عليهم بالسجن مع الشغل وفي ايديهم « ماكينات » الحلاقة يعبثون بها ويستحثوننا في لهجة مؤلمة على ان نتقدم نحوهم

يطلق العامة كلمة « التزيين » على قص الشعر ، وكلمة « المزين » على من يقصه ، وفي الحق ليس ثمة زينة في قص الشعر على الطريقة المعهودة لدينا ، انما الزينة عين الزينة في قص الشعر على « طريقة سجن مصر » !!

يجلس احدنا القرفصاء ، فيمسك « المزين » « ماكينته » بكلتا يديه ويهوي بها على الرأس يمنة ويسرة في لمح البصر ثم يولي عنها الى غيرها

وإذا مر احد باصابعه على رأسه يتحسسه صادف خطوطاً متعرجة واخرى مستقيمة واخرى متقاطعة من بقايا شعره الكريم . . . . فاذا عرض احدنا رأسه على زميله حدثه زميله عما رآه فيها من زينة وتفنن وجمال ! !

الغطاء والوطاء . . .

لم يبق شيء من الاجراءات التمهيدية سوى ان يتسلم كل منا غطاءه ووطاءه . . .

أما الغطاء فحبال مهلهلة مشدودة إلى بعضها على نظام مشوش لا يمكن أن يكون نسيجاً بحال من الاحوال !

وأما الوطاء أو « البرش » — على حد التعبير الفني — فحبال خبيثة لها « وبر » كأنه الابر ، ثم هي منسوجة على نحو ماتنسج سلة « الارز » المعروفة بـ « القرد » ، كأنها صنعت — ادامك الله ناعم العيش — لتمثل « الخشونة » بـ « أخشن » معانيها !

ولقد يكفي ان تضع اليد عليها حتى تنطبع آثارها على اليد ، فكيف الحال حين تطمئن اليها في النعاس صفحة الخد ؟ ! !

الغرفة وتكاليفها . .

وقد انتهى بي المآل — وخمسة عشر آخرين — الى غرفة مستطيلة من غرف طابق علوي في احد العنابر ، أما الغرفة فأرضها « مسفلتة » سوداء لامعة وأما نوافذها فعالية صغيرة مسدودة بقضبان الحديد ، وربما يصح اتهامها بانها ترد النسيم عن أن يجري طليقاً إلى الغرفة . . ! !

الطعام . . . !

طعام السجن تعافه الكلاب في وجارها . . . والذي يساعد المساجين على تناوله : شعورهم بان لا طعام لهم سواه ، وألم الجوع يسيغ الزلط

ولقد علمت أن من المساجين من تعود على ذلك الطعام حتى صار جسمه لا ينمو إلا به ، ولا يلتذ بغيره . . . .

وطعام السجن خبز وادام . . . . والادام هو الفول يوماً ، والعدس يوماً ، والخضار مرة كل اسبوع . . . .

أما الخبز فقطعة ثقيلة الوزن ، متجمعة المادة ، دكناء اللون الى أقصى مدى . . . واذا بدا لك أن تنظر في ظهرها اعترض نظرك « عفش » ملتصق بنواحيها تعلق بها داخل الخبز أشكالا وألوانا ، ومهما يكن من أمر هذا « العفش » فهو أشبه شيء بالجوز واللوز وغيرهما مما يضعونه على صنوف الحلوى الفاخرة ! !

وأما الفول والعدس ، فهم يشيعون انهما : فول وعدس ، وحقاً تتذوق في طعمهما بعض طعم الفول والعدس ، وأنت إزاء ذينك الدليلين القويين مرغم على ان تسمى هذا الشيء المختلط فولا ، وذاك الماء الأغبر المتجمد شيئاً ما : عدساً ، والمساجين القدماء يؤكدون أن الفول في السجن « مدود » ، فان صح هذا كانت مصلحة السجون صاحبة الحكمة القائلة : « كل الدود قبل ما ياكلك » !!

وأما « الخضار » الاسبوعي فاصدق تسمية له في حدود الامكان أنه « كناسة الخضري » إذا صح ان هناك « كناسة العطار » ! !

وأول ما يصيبك من وعاء « الخضار » طبقة رقيقة من الزيت له رائحة نتنة عفنة لا تطاق ، ثم أنت بعد اختراق هذه الطبقة من الزيت تقف متحيراً دهشاً لانك لا تستطيع أن ترد ما تصيده من مختلف الاوراق والعيدان الى أصل من أصول الخضار المعروفة . . . فلا تملك إلا أن تقول انه كناسة الخضري ! !

الدقة المنظومه . . .

من يوم أن خرجت من السجن وأنا أحفظ للدقة المنظومة أطيب ذكرى !

ذلك لان الدقة هي التي كانت تعينني وحدها فيما يخفف وطأة الجوع وشدة الطوى . فقد كانت نفسي زهدت في طعام السجن من فوله إلى عدسه إلى خضاره أيما زهد ، فكنت أكتفي بالكسرة من الخبز أضعها بين اسناني لامضغها فسرعان ما تتعجن تعجناً كريهاً يسد حلقي ، فاسارع بارسال قبضة من الدقة تسعف كسرة الخبز وتشق لها طريقاً الى الاحشاء . . .

أما كيف كنت أحصل على الدقة ، فاني كنت أشتريها بفولي وعدسي وخضاري من المساجين القدماء الذين كانوا يحصلون عليها في أثناء عملهم أو عمل زملائهم وأحبابهم في مطبخ السجن . !

وإني كلما تذكرت هذه الايام السوداء ، وتذكرت اني لولا « الدقة » لعظمت بلوتي ، واشتد عذابي . . كلما تذكرت ذلك هتفت من أعماق قلبي : « فلتحي الدقة ! ! »

الفاكهة . . . . !

لعلك تدهش وتبادر بالسؤال : وهل في السجن فاكهة ؟ نعم ياقارئي العزيز . . واليك الخبر :

رأيت في ضحى أحد الايام ان الزملاء يخوضون في الحديث فيقولون إن اليوم « يوم الفاكهة »

وكنت في ذلك الوقت محزون النفس ، فلم احب أن أراجعهم فيما خاضوا فيه من البحث بل صبرت إلى ان يحين موعد توزيع الطعام لارى هذه الفاكهة المنتظرة . . .

وبعد برهة وجيزة من توزيع الطعام ، شاهدت اعواداً خضراء ملوثة بطين الارض التي زرعت فيها ، ترمى الينا من عقب باب الغرفة ، فتناولت باصبعي بعض تلك الاعواد ، فاذا بها نوع رديء من انواع « الكرات » فكرهت ان آكلها ، فالتفت الي احد المساجين القدماء ، وقال : « فاكهتنا في السجن ذلك الكرات وهو يأتينا في كل اسبوع » .. فقلت لزميلي : « عليك به غنيمة يشهيها لك الله ! .. »

حيلة تبريد الماء !

لم يكذب الذين قالوا : ان الحاجة تفتق الذهن فيبتدع الحيلة لقضائها ، فما ابدع حيلة المساجين في تبريد الماء عند مايشتد الحر ويلتهب الجو وينقلب الهواء في الظهرة لافحاً حاراً

اتدرى ماذا يفعلون ؟

إنهم يعمدون الى كوز الماء فيشدون حوله خرقاً يلفونه بها ، وما هي الا هنيهة قصيرة حتى تتلطف حرارة الماء هوناً ما ويعود بارداً . . .

أليست هذه حيلة رائعة ! ؟

حفلات نسائية . . . . !

في ليلة من ليالي السجن سمعت اختلاط اصوات نسائية لم أسمعها منذ وطئت قدماي سجني ، فسألت زملائي بالغرفة : « ما هو . . . وما خطبهن ؟ » فأجابوني « إننا على مقربة من سجن النساء ، وان لهن في سجنهن [illegible] اعتدنها » قلت : « وما هي عادتهن ؟ » [illegible] « في الليلة التي تسبق حضور موعد [illegible] احداهن من السجن يحتفل رفيقاتها في[illegible] بتوديع زميلتهن وذلك باقامة حفلة [illegible] عمادها الرقص والغناء وقيام بعض الآ[illegible] الطبول والدفوف ! »

طريقة الاستحمام

وأشيع ذات يوم من أيام السجن [illegible] الاستحمام في السجن مرة في الاسبوع [illegible] اليوم يوم الاستحمام . . . وحدث انا [illegible] إلى الحمام ، وهو بقعة فسيحة في سقفها [illegible] متراصة يتدفق منها الماء

جلسنا في بداءة الامر ليتسلم كل منا [illegible] « فرشاة » صلبة الشعر كفرشاة [illegible] البلاط سواء بسواء ، وبعد قليل [illegible] يحمل في إحدى يديه إناء مفعماً برغوات الصابون [illegible] وفي اليد الاخرى كوزاً يملؤه من الاناء [illegible] على جسد كل واحد من المستحمين [illegible] من يريد في الدلك بالفرشاة ما أراد [illegible] لازالة رغوات الصابون المتشبثة بجسده [illegible] فتحات الماء . . ! !

هذا هو الحمام وتلك هي طريقته [illegible]

جلد المذنبين . . .

والذين يجلدون هم المساجين الذين [illegible] سيرتهم وارتكبوا جرائم داخل السجن [illegible] عليهم إدارة السجون بالجلد . . . ! !

وقد شهدت الجلد بعيني . . .

كنت في طريقي إلى الغرفة بعد الاستحمام [illegible] مع زملائي ، وإذا بأحد المساجين [illegible] وأمامه مأمور السجن وضابطه وطبيبه يشهدون [illegible]

أما آلة الجلد فحديدية يقف المسجون [illegible] ويضع قدميه على قاعدتين لها فيظل بعد [illegible] القدمين ، ثم يمد يديه على طرفي [illegible] من الآلة بينهما فتحة يدخل فيها رأسه ، [illegible] ذلك تشد كل قدم إلى قاعدة وتشد كل [illegible] إلى طرف ويشد رأسه الى تلك الفتحة [illegible] المسجون بعد ذلك على التحرك بتاتاً . . .

حينئذ يرفع السجان جلدته المفتولة [illegible] ذات الثلاثة الاطراف ، ويهوى بها على [illegible] المسجون . ! !

البصم بالاصابع . .

برأتني المحكمة في قضيتي . . . [illegible] إلى السجن أخلع ملابسه وأرتدى ملابسي [illegible] ذهبت لاتسلم ودائعي التي كانت بجيوبي [illegible] دخلت السجن والتي تحفظها ادارة السجن [illegible] وقت الخروج . . .

فأمرني حامل الودائع أن أمد له ابهامي [illegible] كي يبصم بها على وصل تسلم الودائع ! !

وعبثاً حاولت أن أفهمه أن في مقدوري [illegible] أن أكتب بالقلم ! !

وعبثاً حاول حضرته أن يفهمني أن هذه [illegible] « أوامر » ! !

وهل أستطيع في النهاية الا الرضوخ . . . ! !

وهكذا بصمت باصبعي لاول مرة في حياتي [illegible]

وأرجو أن تكون الاخيرة . . .

القاهرة :

محمد شوقي أمين

٣٥٠٠٠ الف دولار

فدية شاب

لا أدل على ضعف البوليس الامريكي من حادثة اختطاف طفل الكولونيل لندبرج وقتله دون ان يتسنى لرجال البوليس الاهتداء الى القتلة المجرمين مع انهم عملوا ما في وسعهم للوصول إلى ذلك

وقد جرت فى الولايات المتحدة أيضاً حادثة تماثل هذه ولكن ضحيتها لم يكن طفلا في الثانية من عمره بل شابا يبلغ العشرين ربيعاً اسمه كان هاسكيل بوهن . وهو ابن المستر بوهن ملك الثلاجات وصاحب عشرات الملايين من الجنيهات

فقد اختطفه مهربو الخمور الذين أصبحوا لا يعبأون بقوة الحكومة ولا يهتمون برجالها مهما كثر عددهم وعظمت معداتهم . وبعد ما سجنوه ثمانية أيام في أحد الاقبية الرطبة التي لا تتسلل اليها أشعة الشمس أعادوه إلى أهله دون ان يمسوه بسوء بعد ماقبضوا فدية فكاكه مبلغاً جسيما قدره ٣٥٠٠٠ دولار

وقد أبت أسرة الشاب ان تبوح بكلمة عن هؤلاء المختطفين، بل لزمت السكوت التام حتى ان مندوبى الجرائد الذين لا تفوتهم كبيرة ولا صغيرة الا أحاطوا علماً بها لم يتسن لهم معرفة شيء مما جرى بين المستر بوهن وبين اللصوص حتى ولا طريقة اتصال هؤلاء بصاحب الملايين عند ما تقدم ما طلبوه من المال

وهذا التكتم العظيم من رجل كهذا يعد اكبر دليل على شدة سطوة السفاحين والقتلة وزعماء العصابات فى تلك البلاد التى يعرف عنها انها في مقدمة شعوب الارض حضارة ورقياً

بوليس فى النهار

ولص في الليل

حكمت محكمة سواسي في انجلترا على احد رجال البوليس المسمى جون ريجان بالسجن لمدة عشر سنوات لانه كان يجمع بين وظيفتين في آن واحد : وظيفة بوليس في النهار فيسهر على العباد ويدافع عنهم ويحفظ لهم اموالهم ، (ووظيفة) لص في الليل فيتسلل الى المصارف ويفتح خزائنها ، والى المخازن فيجردها من بضائعها والى القصور والبيوت فيسلبها رياشها ونفائسها

وقد لبث على هذه الحالة مدة سبع سنوات حتى افتضح امره والقي القبض عليه وهو يعالج كسر احدى الخزائن الكبيرة ، وقدم للمحاكمة فقضت عليه بهذه العقوبة الشديدة وهي الحبس لمدة عشر سنوات

وقد صرح المستر ويلسن مفتش البوليس العام في المحكمة بأن جون ريجان لم يكن كما صوره محاميه ابله معتوها قصير الادراك يقدم على العمل بدون ترو ولا تعقل بل هو شاب واسع المدارك ذكي العقل قد حبته الطبيعة بمواهب عظيمة

ولا ادل على صحة هذه الشهادة من انه ظل سبع سنوات يسرق وينهب دون ان يدرى به احد . بل كانوا يظنونه مثال الاستقامة والنزاهة والشرف

كيف، انتقمت رقيـــة لزوجها !

(لمندوبنا الخاص فى الاقاليم)

منذ ثماني عشرة سنة تقريباً كانت تقيم في قرية شنوان على مقربة من شبين الكوم اختان وحيدتان الكبرى تدعى عائشة والصغرى بهية

وكانتا تقيمان في منزل صغير تركه لهما ابوهما وتمتلكان أربعة قراريط تعيشان من محصولها عيشة هادئة راضية

وانما كان ينغص حياة عائشة أمر واحد . ذلك انها بلغت الخامسة والثلاثين من عمرها ولم يتقدم اليها خاطب بل كسدت تجارتها في سوق الزواج .

وكانت عائشة تعرف ان أختها بهيــة هي الحائل الاكبر دون زواجها . وذلك لأن بهية في التاسعة عشرة من عمرها جميلة الوجه بديعة التكوين ، فالكل يودها زوجة وما من احد يفضل اختها عنها . وكلما تقدم احدهم خاطباً بهية ردته عائشة لانها لن تزوج اختها الصغرى قبل ان تتزوج هي

أما بهية فكانت خاضعة لاختها لا تعارضها بل توافقها على انه لا يليق بها وهي الاصغر سناً ان تتزوج قبل اختها . ومع ذلك فقد كانت عائشة كثيرة التبرم ببهية شديدة السخط عليها لجمالها وصباها

* * *

وكان بين اهالى شنوان رجل يدعى بيومي سعــد يتحرق شوقا للزواج ببهية ، ويسعى جهده في الحصول عليها دون جدوى ، وكان يملك بضعــة أفدنة وله دار كبيرة وقد اشتهر بصلاحه وطيبة قلبه ، فهو نعم العريس المنشود ، ولكنه لم يتجرأ على طلب يد بهية لعلمــه ان ذلك يوقع العداوة والبغضاء بينه وبين الاختين ، ثم انه لا يفوز باجابة طلبه

وهكذا اكتفى بان يتردد على زيارة الاختين دائماً ويؤدى لهما اعمالها ويقوم بخدمتهما . وما لبث ان دبر خطة يظفر بعدها ببهية ، فتقدم لعائشة يسر اليها ان له قريباً يشتغل في اجزاخانة بشبين الكوم بمرتب قدره اربعة جنيهات شهريا ، وهو شاب جميــل حسن الصفات وقد فاتحه في امر زواجه بعائشة لانه رآها وأحبها

وفرحت عائشة فرحاً شديداً وأخبرته انها طوع أمره فهو كأخيهــا الاكبر لا تخالفه في ما يختاره لها

واستطرد بيومي يقول انه كان هو نفسه يود الاقتران بعائشة ولــكن ما دام قريبه متدلها في هواها فهو مرغم على ان يفضله عن نفســه . وما دام ليس له — لبيومي — نصيب في يد عائشة فهو يتقدم بطلب يد بهية وهو أولى بها من سواه .

ولم تجد عائشة مانعاً من زواج بهية بعــد زواجها ورضيت بذلك

وأخبرها بيومي ان قريبه رحل إلى القاهرة لاحضار بعض الأدوية للاجزاخانة التي يشتغل فيها وسيعود بعد عشرة ايام . وعند عودته يعقد عقد قرانه ..

ووثقت عائشة بذلك وارتاح بالهــا . ولم يضع بيومي وقت الانتظار سدى بل اسرع بزواج بهية وحقق أمنية حياته

ومرت الايام والاسابيع وبيومى ينعم مع زوجته بهيــة ، ولم يحضر عريس عائشة وبدأت الوساوس تساورها والشكوك تخالجها ولــكن بيومي أراد أن يطمئنهــا فذهب معها إلى شبين الــكوم وراحا الى الاجزاخانة يسألان عن قريبه فاخبرهما صاحب الاجزاخانة أنه سيتأخر في مصر شهراً لاحضار بعض الادوية

ومر الشهر ومر بعده شهر آخر . واخيراً انكشفت الحقيقة لعائشة وعلمت أن بيومي خدعها ليفوز بزواج بهية

* * *

ووضعت بهيــة طفلة جميلة دعتهــا رقية ، وبذلك كملت سعادتها وسعادة زوجها بيومي ، كما كمل حقد عائشة واختمرت الضغينة في قلبها وانتهى الامر بأن بهية لم تعد تحتمل اعمــال أختهــا فقطعت كل ما اتصل بينهما وافترقت الاختان على خصام شديد

* * *

ومرت أيام .. وإذا ببهية تصيح وتتلوى ألماً . . وجاءت سيارة الاسعاف تنقلهــا إلى المستشفى في شبين الـكوم فما كادت ... حتى فاضت روحها

وحقق الامر وشرحت جثتها فاتضح ... ماتت مسمومة اذ أكلت ملوخية ... بالزرنيخ

واسرع البوليس فقبض على زوجها ... داره وحقق طويلا دون جــدوى ... أي دليـل على اتهام الزوج أو سواه ... حاول البوليس معرفة المكان الذي ... بهية الملوخية المسمومة

وكل ما قرره بيومي أنه عاد إلى ... فوجدها تتلوى وتتقيأ وتصيح ... مسمومه .. أنا مسمومه ... » ثم فقدت ...

وانتهى التحقيق بحفظ القضية ... الجاني وذهب دم بهية المنكودة ...

وافرج عن بيومي فعاد إلى القرية ... آسفاً يفكر في ابنته رقية التي ... العام الأول من عمرها ولا يدرى ما ...

وما كاد يدخل منزله حتى رأى عائشة ... الفتاة وتحنو عليها وتعتني بها أحسن ...

ومرت الايام وعائشة لا تألو جهداً ... خدمة ابنة اختها خدمة صادقة حتى راح ... يحدث نفسه بزواجها ليضمن راحة ... فقدت أمها

وما لبث ان نفذ عزمه واقترن ... رحل معها من شنوان لانه لم يطق ... تلك القرية بعد ان فقد زوجته المحبوبة

* * *

ومرت ثماني عشرة سنة ... وأصبحت عائشة عجوزاً في الثالثة و... من عمرها

وأصبح بيومي شيخاً محدودب ... ضعيف النظر محطم الاعصاب تخطى ... السبعين من عمره وهو لم يجاوز ... وانما كانت صدمة وفاة زوجته الأولى ... عنيفة لم يفق منها بقية عمره فهو دائم ... والحزن سريع الغضب والانفعال

وأصبحت رقية فتاة على درجة كبيرة ... الجمال ، ولكنها دائمة الذهول وشرود ...

وقفت احدثها قليلا عند ما زرت ... وسألتها هل تذكر أمها ، فاغرورقت ... بالدموع وقالت : « كلا . وانما اعرف ... اشبهها شبهاً تاماً ، كما يقول لي أبي الذي ...

الى اليسار : رقية



خليفة المتهم



عائشة خالة رقية وزوجة أبيها



الى اليمين : قبر بيومي

عليها . . . الله يرحمها ويجازي المؤذي »
ورزق بيومي طفلا في الخامسة من عمره محبوبا هو ابنه من عائشة

* * *

كان بين اهالي القرية رجل يدعى خليفة ، الجميع ويحسبون حساب شره فهو من الذين اشتهر عنهم انهم يستأجرون للقتل في الزراعات والسطو على القرى . وكان الاهالي يدفعون له اتاوات ليأمنوا شره وكان بيومي يدفع لخليفة اتاوة شهرية حتى ... به اذى ولا يستطيع التخلص من دفع الاتاوة

ولذلك كانت دهشة بيومي كبيرة عندما ... خليفة في موعد اداء الاتاوة وأخبره بانه ... إذ لاحاجة له به

وشكره بيومي وارتاح لذلك وكثر تردد ... على داره وخصوصاً في غيبته . ولم تكن ... لهذه الزيارات . وكثيراً ماجاء خليفة ... بها فاخبرته أنه غير موجود ، فكان ... من سبيله ويدخل الدار دون اهتمام ... مع عائشة ساعات طويلة

* * *

خفق قلب رقيه بالغرام عندما رأت محمود ... أحد فتية القرية الاشداء الاقوياء . ... محمود بها وتقدم خاطبا فاجيب طلبه . ... عائشة مشجعة على هذا الزواج ، إذ ... تريد أن تخلص من رقية حتى تخلو لها الدار ... الزفاف وكملت سعادة رقية التي نعمت ... وارتاحت من خالتها ومن معاملتها الجافة

* * *

وفي ذات يوم كان بيومي في شبين الكوم ... على بعض اطبائها . ثم عاد ليلا وبينما ... طريقه إلى القرية فوجيء بطلق ناري ... في الحال

وتولى البوليس التحقيق فلم يهتد الى الفاعل ... محموداً زوج رقية تقدم للمحققين وقال ... خليفة بانه القاتل ، فهو يتردد على عائشة ... يتودد اليها ولا ريب في انه أقدم على هذه ... ليخلو له الجو فيتزوج عائشة وينعم بما ... من زوجها

... القبض على خليفة ولكنه أنكر التهمة ، ... الدليل على ذلك انه من ضمن المراقبين ... يبرح منزله ليلا وقد مر شيخ الخفراء ... ليلة الحادثة ليستوثق من وجوده فرآه ...

... ان اطلق سراحه لعدم توفر الادلة ... خروجه قابل في طريقه رقية فامسك ... وقال لها مهدداً : « يبقى ده على ... ما قتلتكيش انتي وجوزك ! »

* * *

ومرت الايام وتحققت ظنون محمود فان ... تزوج عائشة واستولى على الارض التي ... من زوجها السابق

وفي ذات يوم خرج محمود لبعض أعماله في ... وأرادت زوجته رقية ان تصحبه كعادتها ... لم يرض بذلك إذ كان الوقت ليلا

وقضى محمود شؤونه وعاد الى منزله وبينما ... في الطريق إذ برز في الظلام انسان وانقض ... ولطمه « بشمروخ » غليظ على رأسه ... مضرجاً بدمائه وهو بين الموت والحياة ... وأنجده بعض المارة . وبلغ الخبر رقية فجن ... جنونها لما بزوجها محمولا ولكن الضربة ... لم تكن قاتلة فلم يلبث ان شفي منها

واتهم خليفة بالاعتداء عليه . ولكن خليفة قابل الاتهام باسماً ساخراً وقال : « إنني مراقب ولا اخرج من منزلي ليلا كما يشهد الخفراء فكيف اتهم بذلك ؟ »

واحتاج المحققون الى الادلة فاطلقوا سراحه للمرة الثانية

واسرع محمود وزوجته رقية الى عائشة يصرحان لها بانها على ضلال مبين بزواجها من ذلك الرجل الشرير وانه سوف يقتلها كما قتل زوجها من قبل ليستأثر بالارض . وحضر خليفة في أثناء الحديث وسمع بعض اقوال محمود وزوجته فنظر اليهما نظرة طويلة وابتسم ابتسامة هائلة ولم يتكلم . .

ولكن في تلك الليلة نفسها إذ كانت رقية وزوجها عائدين الى دارهما ليلا إذ بفوهة بندقية تبرز من بين الزراعة وينطلق منها الرصاص

اما محمود فقد انبطح ارضاً في الحال فلم يصبه الرصاص باذى . واما رقية الفتاة الباسلة فانها لم تخف ولم تفزع وانما هجمت على مكان اطلاق النار دون ان تبالى

وركض حامل البندقية لينجو بنفسه ورقية في اثره تطارده وتستنجد

والتفت الرجل خلفه مراراً وأطلق عليها رصاصة اثر رصاصة . ولكن الرصاص لم يصبها ولم يرجعها عن مطاردته حتى أدركته فوثبت إلى عنقه كاللبؤة الغاضبة وانشبت أظفارها في عنقه ووجهه

وسقط الرجل ارضا والفتاة فوقه لا تدعه يفلت منها حتى أدركها زوجها فتعاون الاثنان على شد وثاقه وجاء الخفراء فرأوا الرجل موثق القياد ممزق الوجه من اظفار رقية . وهي واقفة تسبه في هدوء وقد حملت بندقيته في يدها

وكان الرجل هو خليفة نفسه

وتولى البوليس التحقيق ولم يجد خليفة التمسك بدفاعه السابق فها هو في وسط المزارع ليلا على الرغم من ادعائه بانه لا يبرح منزله ليلا

وأعيد التحقيق في الجنايات السابقة وقبض على شيخ الخفراء الذي كان يشهد في كل مرة بانه رأى خليفة في منزله بينما هو يرتكب جناياته في الخارج

وشهد الغلام الصغير محجوب ابن عائشة بان خليفة كان يبقى في المنزل كل ليلة حتى يمر الخفراء ويجدوه في منزله وبعد ذهابهم يلتف بملاءة وينسل من المنزل خارجا فلا يعود الا عند انبلاج الصباح

وارشد الغلام البوليس عن مخبأ يخفي فيه خليفة سلاحه فعثر البوليس في المخبأ على بندقية مقروطة اتضح ان الرصاصة التي قتلت بيومي اطلقت منها

وقبض على عائشة ولكن أطلق سراحها بعد حين لعدم كفاية ادلة الاتهام ضدها

واما رقية فقد قصدت دارها فرأيتها ضاحكة الثغر مستبشرة فرحة لانها انقذت القرية من ذلك الوحش البشرى وقالت لى :

— انني كنت اقدم حياتي عن رضا خاطر للانتقام من خليفة الذي قتل أبي واراد أن يفجعني في زوجي وها قد انتقمت منه فانا أسعد الناس جميعاً

وسألتها :

— الم تخشي الرصاص الذى كان يطلقه عليك لتكفي عن مطاردته ؟

فابتسمت ابتسامة لطيفة وقالت :

— العمر واحد يابيه !



قرية غريبة

في كولومبيا البريطانية قرية تقطنها قبيلة من الهنود الحمر وقد اقيمت أمام منازل القرية تماثيل خشبية غريبة الشكل يستعملها الهنود في طقوسهم وعقائدهم . وقد ظهر في الصورة قسم من شارع القرية العمومى

الاسراف والمسرفون

انتحر منذ عهد قريب فتى انجليزي يدعى جو بيكلز اشتهر باسرافه الشديد وانفاقه النقود عن سعة حتى انه بدد ثروة طائلة في مدة لا تزيد عن العامين

وكان ابوه رجلا انجليزيا ارتحل إلى استراليا فجمع هنـاك ثروة طائلة ورثها ولده الذي لم يكن عمره يزيد على الواحدة والعشرين الا قليلا وقدرت هذه الثروة التي آلت الى الفتى بمبلغ مليون جنيه

واذ تسلم جو ثروته استأجر جناحاً كبيراً من فندق كبير في بيكاديللي ، كما انه استأجر سكناً فخماً في أرقى أحياء لندن وفرشه بأغلى الاثاث

وتجمع حوله المتفعون واصدقاء السوء وفتيات الملاهي واندية الليل ، فكان اذا قضى سهرة مع احدى الفتيات أهـداها معطفاً لا يقل ثمنه عن ٣٠٠ جنيه وقد يزيد على ذلك هدية ثمينة اخرى

وكان يسير في الطرق يدعو أناساً لا يعرفهم ولا تربطه بهم اية علاقة ليتناولوا معه الطعام في افخر الفنادق ويشربوا أغلى أنواع المشروبات

وكان له اسطبل لخيل السباق ويخت فاخر

وكان له صديق من باعة السيارات لا يرده مرة اذا طلب اليه ان يشتري منه سيارة ، حتى لقد اشترى منه ذات مرة تسع سيارات دفعة واحدة

وجرفت المقامرة والاغراق في الاسراف والانفاق على الغانيات والرفاق ثروته كلها ، ولم يكد يمر عامان على وراثته لأبيه حتى كانت التركة كلها قد ضاعت وخلف وراءه ديونا تقدر بنحو نصف مليون جنيه ..

ووجدت جثة جو ذات صباح في غرفة المطبخ بكرمته الفاخرة وانبوبة الغاز مفتوحة فقد آثر الفتى ان ينتحر بغاز الاستصباح .!

وقد كان مصرع جو مذكراً لابناء جلدته بمسرف آخر يدعى المركيز هاستنجس ورث بدوره ثروة طائلة فأطلق يد الاسراف فيها دون وعى ، وكان أحب ابواب الانفاق اليه المراهنة على خيل السباق

وكان لهاستنجس منافس يدعى هنري شابلن من هواة الخيل والمراهنة عليها ، وبلغ من حدة المنافسة بينهما ان سرت عدواها من عالم السباق إلى حياتهما الاجتماعية

احب شابلن سيدة انجليزية حسناء وتدعى اللادى فلورنس باجت كانت اجمل سيدات الطبقة الارستوقراطية الانجليزية في ذلك الحين ثم خطبها فقبلت خطبته واتفقا على الزواج

ولكن هاستنجس اراد الكيد لمنافسه ورغب في ان يسلبه خطيبته فلا زال بها حتى استمالها اليـه واتفقا على ان يهربا من لندن ويعقدا زواجهما بعيداً عن شابلن

وذهبت اللادي مع خاطبها ذات يوم الى احد المتاجر الكبرى وطلبت اليه ان ينتظر عودتها لدى الباب ريثما تشترى بعض الملابس

ودخلت فلورنس من باب وخرجت من باب آخر كان هاستنجس ينتظرها لديه ثم ذهبا فتزوجا على الفور

ولبث شابلن ينتظر خطيبته بلا جدوى حتى اعياه الانتظار فانصرف . ثم علم بما كان من امر زواجها بمنافسه فاشتدت عداوته له

وامعن هاستنجس في الاسراف والانفاق على زوجته حتى كان يشترى لها المعطف الواحد بمئات الجنيهات ، وكان يغامر بالآلاف في سباق الخيل ، في حين ان كان شابلن يتربص به الدوائر الى ان حانت الفرصة

وذلك انه أقيم سباق كبير دخل فيه جواد شهير من جياد هاستنجس وجواد اصيل من جياد شابلن وراهن كل منهما على جواده بمبالغ باهظة لم يسبق لها مثيل في انجلترا

وخسر هاستنجس امواله وقضت هـذه الضربة على ثروته فبرح انجلترا الى اوربا حيث مات بعـد قليل من فرط الحزن والألم والمرض

ولعل أشهر الذين ذاعت أنباء اسرافهم ذلك الثري الفرنسي المدعو ماكس لوبودي وهو ابن جون لوبودي أكبر أصحاب معامل تكرير السكر في فرنسا

وخلف الأب ثروة عظيمة خص ماكس منها ٤ ملايين جنيه بددها في عامين . . !

ومن القصص التي تروى عن إسراف ماكس أن واحدة من خليلاته العديدات أبدت له رغبتها ذات مرة في ان تشهد إحدى حفلات مصارعة الثيران على الطريقة الاسبانية ، فلما عرض عليها أن يذهب بهـا الى اسبانيا قالت إنها تتمنى لو تشاهد الحفلة في باريس على أن يكون ذلك في عصر أحـد الأيام لتتمكن من الذهاب الى المسرح الذي تعمل فيه في الوقت المحدد

ولم يقل ماكس كلمة يرد بها على هذا الطلب الغريب ولـكنه أسرع الى إقامة حلقة مصارعة ثيران فخمة في ضيعة له بضواحي باريس .وكان نظام هذه الحلقة منقولا بحذافيره عن حلقة بلازا دي توروز الشهيرة في فالنسيا الاسبانية

واتفق ماكس مع جوان فالـكو أشهر مصارعي الثيران في فالنسيا على أن يحضر الى باريس ليقيم حفلة خاصة مقابل عشرة آلاف جنيه !

ولما أن تمت الاستعدادات قال ماكس لخليلته ماري لويز مارزي : هيا بنا الى نزهة الضواحي وسوف أريك شيئاً عجيباً

وذهبت معه فرأت الحلقة الفخمة وشهدت مع بعض الاصـدقاء حفلة باهرة من حفلات مصارعة الثيران

وكان ماكس من أشهر رواد « حانة ماكسيم » الشهيرة في باريس وقـد أكسبها شهرة بالمبالغ الطائلة التي كان ينفقها وبالوسائل العجيبة التي كان يـلهي نفسـه بها

وكان من عادته أن يملأ حوضاً كبيراً بأغلى أنواع الشمبانيا ثم يدع إحدى صديقاته تنزل فيه عارية تستحم بينما يشرب الحاضرون من خمر هذا الحوض العجيب

وآذت هـذه المغامرات وكثرة السهر والشراب صحة ماكس فتدهورت حالته المالية وساءت حالته الصحية وأصابه مرض كانت فيه خاتمة حياته العابثة اللاهية

وانصرف عنه رفاقه وأصدقاؤه جميعاً حينما علموا بمرضه وسوء حالته المالية ولم يبق حول فراش مرضه سوى ماري مارزي السالفة الذكر

وكان بانجلترا في القرن الثامن عشر نبيل يدعى جون مايتون هالتون اعتاد الاسراف والتبذير واللهو منذ حداثته ، فلما ان أراد ذووه أرساله إلى جامعة كمبردج سارع ... عشرين برميلا من الخمر إلى نفسه بالجامعة

ولما لم يذهب إلى الجامعة فقد أعيدت هذه البراميل بعد حين

وآلت إلى مايتون ثروة طائلة أطلق يدالاسراف والتبذير . وحدث أن دعا ... من أصدقائه إلى وليمة ، فلما ان اجتمع الدعوين دخل عليهم مايتون راكباً ...

وانتشر الرعب بين المدعوين ...

وساد بينهم الهرج والمرج فعوضهم ... هذه الدعابة هدايا منقطعة النظير ..

على أن مايتون لم ينفق ثروته ... زميليه السابقين ولكنه قضى نحبه ... سداداً لديون اقترضها بعد ان بدد ... مليون جنيه . .

واعجب من هذا المسرف المتلاف ... آخرى يدعى ابنجتون ورث عن ... ٥٠٠٠٠٠٠ جنيه بددها عن آخرها وهو لما يزل في الثانية والثلاثين

وكان ابنجتون من هواة السباق ... وكان مبذراً جدا في الانفاق على الغانيات

قيل انه خرج في نزهة بحرية مع ... من رفاقه في يخت فاخر يملكه فلما ان ... اليخت عرض البحر غـاب ابنجتون ... إحدى صديقاته ، وكانت اجمل ... المهد ، فأصاب احدى عينيها بكدم ...

وأراد ابنجتون أن يسوى هذا ... فوهب اليخت الفاخر لصديقته ... وكتب لها شيكا بـ ٣٠٠٠٠ جنيه ...

وكان جون ستيل فتى أمريكيا ... من حطام الدنيا شيئاً فدعته احدى ... معها في مزرعة لها بولاية بنسلفانيا

. ولم يمض على ذهابه الى تلك المزرعة ... طويل حتى اتضح أن هذه المزرعة ... بقعة غنية بالزيوت

وماتت عمته تاركة له ٢٠٠٠٠٠ ... نقداً ومنابع زيت باعها بمبلغ يقارب ... جنيه أنشأ يبذرها ذات اليمين وذات الشمال

حدث مرة أن كاتب أحد الفنادق ... جون فاشترى الفتى ذلك الفندق كله ليرفت ...

وكان إذا طلب ... عربة أو سيارة ... السائق أنه ينتظر ... سبق أن اتفق معه ... السيارة أو العربة ... جنيه

واستأجر جون ... فرقة فودفيل كاملة ... تصحبه في رحلاته ... يستأجر لها قطاراً خاصاً ...

وكان إذا أعجب ... ممثلة اشترى لها مسرحاً ... لتعمل فيه

وبدد جون ما يقارب ... ١٢٠٠٠٠٠ جنيه في ... أعوام أصبح بعدها ... حضيض الفقر

ونزل به الفقر وهو ... يزل في الخامسة والعشرين ... ينتحر فوراً كبعض زملائه ... السابقين ولكنه عاش ... معلقاً إلى ان بلغ ... والسبعين ثم .. انتحر

انفى على الصخور

في طريق تياجوانا بالمكسيك منطقة تكثر فيها الصخور الملساء وقد رسمت فتاة مكسيكية على تلك الصخور اشكالا متنوعة . وتمثل الصورة هذه الفتاة الغريبة ترسم على احدى تلك الصخور وجها هو اقرب للحيوان منه للانسان

يحاول قتل نفسين لأتفه الاسباب !!

يقظت مسز سارا ماى جاب في الساعة عشرة مساء من إحدى الليالى على قرع على باب مسكنها الخارجى

ايقظت زوجها ليسمع بدوره هـذا ... إن الأرجح أن يكون المطروق ... مسكن مستر كابل الذي يسكن في ... الأول من المنزل

وكان هذا المنزل عبارة عن طابقين يسكن ... مستر كابل الأعزب ، وله باب خارجي ويسكن الطابق الثاني مستر جاب ولهما باب خارجي خاص يقع في جوار ... ويفضي مباشرة إلى درج خشبي ... بهما الى سكنهما

... الطرق يتكرر فقالت الزوجة : ... ترى من هذا الثقيل الذي يقرع الباب ... هذه الساعة ؟

... أؤكد لك أنه باب كابل . . .استمعي ... الهجوم لفتح بابه

... يسمعا أية حركة في مسكن كابل وعاد ... يشتد على الباب الخارجي فعول مستر ... على أن يهبط الدرج ويرى من الطارق ... كان الطرق على بابه أم على باب جاره

... جاب الغطاء عن جسمه وبرح ... وخرج من غرفة نومه إلى الردهة ثم ... يهبط الدرج الخشبي

... بيت جاب وكابل في ضاحية مورتلان الواقعة على مقربة من مدينة لندن وهو ... مؤلفا من دورين لتقطنه أسرتان ... تطلع احداهما على شئون الاخرى ، ... أن ساكن الدور الارضى كان رجلا ... بشئون غيره وكان موظفاً في احدى ... شركات لندن

وهبط مستر جاب الدرج في بطء ووقفت ... في أعلا الدرج تراقبه

... لم يبق على نهاية الدرج سوى ثلاث ... سمعت مسز جاب صوت طلق ناري ... على أثره زوجها يلوح بيده في الهواء ثم ... صيحة ألم شديد ويتخاذل فيسقط على ... ويتدحرج الى قرب الباب الخارجى

وانطلقت بعدئذ رصاصتان . ولم تر مسز ... من الاسراع الى نجدة زوجها فهبطت ... على عجل . ولكن ما كادت قدماها تبلغان ... الدرج الذي سقط منه زوجها حتى انطلقت ... الطلقة الاخرى أصابت الفتاة وجعلتها تتلوى ألما ... وتتدحرج الى جوار زوجها

واحست بألم فى احد جنبيها فمدت يدها ... نحو موضع الألم فاستردتها مخضبة بالدماء

وتمالكت الزوجة روعها بعض الشيء ... وجالت ببصرها هنا وهناك لترى ذاك ... الذي أطلق النار على زوجها فلم تر أحداً ، ... الى معاطسها رائحة بارود ولكنها لم ... تهتد الى معرفة مصدرها

ولبثت في وقفتها بضع ثوان ثم تذكرت ... الباب كان يقرع ولا بد أن يكون بالباب ... من تستطيع الاستنجاد به لاغاثة زوجها

وكان الدرج يفضي الى ردهة صغيرة يقع ... في نهايتها الباب الخارجي ، فقطعت مسز جاب ... الردهة متجهة الى الباب ثم توقفت عن السير إذ خشيت أن يكون طارق الباب هو الذي اطلق الرصاص على زوجها وعليها وقد يكون واقفاً الآن وفي يده مسدسه ليجهز عليهما !

وعادت تمد يدها الى جنبها في موضع اصابتها فأيقنت بانها اصيبت من خلف ، كما ان زوجها ترنح الى الامام وانكفأ على وجهه فلا بد أن تكون إصابته هو الآخر قد جاءته من خلف ايضاً

وعندئذ زال عنها الخوف وواصلت سيرها الى الباب الخارجي ففتحته ولكنها لم تجد احداً

وصرخت مسز جاب تطلب الغوث والنجدة فأسرع الجيران اليها فوجدوها في حالة اغماء فقاموا لها ولزوجها بالاسعافات الأولية وبعثوا في طلب الطبيب والبوليس

وحمل الزوجان الى المستشفى وكان رجال البوليس المحلى قد أقبلوا وسمعوا أقوال مسز جاب وتحققوا من صحة تعليلها بان الرصاص قد اطلق من داخل البيت لامن خارجه ، بعد ان رأوا ان اصابة مستر جاب كانت في عموده الفقري وان رصاصة أخرى أصابته في ساقه من خلف ، كما رأوا ثقبي رصاصتين في الباب الخارجي يدلان على انهما صوبتا من الداخل

وخشى رجال بوليس مورتلان من أن يكون مستر كابل الطيب القلب قد أصيب هو الآخر ببعض هذه الطلقات لانه لم يستيقظ بعد كل هذه الجلبة ولذا فتحوا باب سكنه الخارجي ودخلوا الشقة التي يقطنها فلم يجدوه كما انهم لم يجدوا في انحاء البيت كلها أحداً

ومعنى ذلك انه لم يكن في الدار في اثناء انطلاق الرصاص سوى مستر جاب وزوجته

وهنا بدأ الشك يساور نفوس رجال بوليس مورتلان وخيل اليهم أن مسز جاب هي التي اطلقت النار على زوجها ثم أرادت أن تدفع الشبهة عن نفسها فاطلقت النار على جنبها

ولكن أين المسدس . . ؟

لم يعثر رجال البوليس رغم ابحاثهم الدقيقة على المسدس الذى اطلقت منه الرصاصات

وابلغهم رجال المستشفى ان مسز جاب لاتستطيع ان تصيب نفسها الاصابة التي وجدت في جنبها !

اذن كيف اصيب الرجل وزوجته بطلقات نارية اطلقت من داخل البيت من شخص غير منظور ومسدس غير منظور ؟

لم يوفق رجال بوليس مورتلان الى حل هـذه الالغاز فبعثوا يستنجدون ببوليس سكوتلاند يارد

واقبل رجال سكوتلاند يارد وظنوا في باديء الأمر ان ثمة شخصاً اختبأ في الدور العلوى ثم أطلق النار على الزوجين ولكنهم ما لبثوا أن عدلوا عن هذه الفكرة

اذن من أطلق الرصاص ..؟

ولاحظ احد رجال سكوتلاند يارد ثقباً في احدى درجات السلم فظن في باديء الامر أنه عقدة « بز » من خشب الدرج سقطت من مكانها . وكان هذا الثقب عند الدرجة التاسعة من السلم ويبلغ قطره بوصة تقريباً

وفحص الرجل الثقب جيداً فاتضح له أنه حديث العهد وظن أنه قد جعل طاقة ينظر منها ساكن الدور الأول على آل جاب ..

وسرعان ما أغفل هـذه الفكرة وخيل اليه ان هذا الثقب ربما يكون مصدر الطلقات النارية . . !

واسرع الى مسكن كابل فرأى أن الفراغ الواقع تحت السلم المفضي الى الدور الثاني قد جعل مخزناً للدور الأول ، وصعد رجل سكوتلاند يارد الى مخزن كابل وأنشأ يبحث وينقب حتى وجد الثقب الذي اكتشفه في الدرجة التاسعة من سلم سكن جاب ، ورأى انه اذا وقف رجل متوسط القامة في المخزن ووضع فوهة مسدس داخل هـذا الثقب استطاع ان يصيب الذي يهبط الدرج ابتداء من الدرجة الثامنة

وقام رجال سكوتلاند يارد بأبحاث ومقاسات خرجوا منها بأن الرصاص الذي اطلق على جاب وزوجته وعلى الباب لابد ان يكون صادراً من هذا الثقب

ولكن من الذي اطلق النار ؟ ولماذا ؟

وما تفسير الطرق على الباب ؟

واين مستر كابل ذلك الساكن الذي اشتهر في الحي بهدوئه وطيبته ؟

وانتظر رجال البوليس طول تلك الليلة وطول اليوم التالي عودة مستر كابل ولكنه لم يعد ، وسألوا عنه في مكتبه بلندن فقيل إنه لم يحضر

ترى هل أصابت اليد الخفية مستر كابل كما أصابت مستر جاب وزوجته ؟

أو أن مستر كابل هو صاحب تلك اليد الخفية وهو الذى ترصد خلف ذلك الثقب وأطلق على جاريه النار ؟

وحل المشكل بعد يومين إذ سلم كابل نفسه لرجال البوليس واعترف بحقيقة ما كان

فقال إنه كان مستاء من الضوضاء التي كان يحدثها آل جاب فوقه فيمنعون عنه لذيذ الرقاد وقد حادث آل جاب في هذا الصدد فلم يعيروه التفاتاً وواصلوا الضوضاء وإقلاق راحته فاضطر إلى تعاطي الشراب

وأوحى له الشراب يوماً أن أحسن وسيلة للتخلص من ضوضاء جاريه أن يقتلهما على شريطة أن لا يكتشف أمره

وقال إن الشيطان ألهمه الخطة الرهيبة المنشودة ، فعند ما خرج جاب وزوجته عصر يوم الجريمة قام الى المخزن وثقب الثغرة التي اكتشفها الشرطي وعاد الى فراشه

ولما رجع جاب وزوجته ليلا انتظر الى أن هجعا الى فراشهما ثم اتجه الى باب مسكنه - وهو ملاصق لبابهما الخارجي - وقرعه بشدة . ولما أن توانى جاب في فتح الباب عاد يطرقه بالحاح . ثم ذهب فوراً الى المخزن ووقف عند الثقب وهو موقن بأن أحدهما سوف يفتح الباب الخارجي

وحدث ما توقعه فنزل جاب أولا فأطلق عليه النار وتبعته زوجته فاطلق عليها أيضاً ثم انتهز فرصة اشتغال الجيران بالحادث وخرج من الباب الخلفي راكباً دراجته واختفى عن الانظار

ولما زال عنه تأثير الشراب في صباح اليوم التالي ساوره الندم والحزن على فعلته ولم يقو على احتمال آلام تأنيب الضمير فسلم نفسه للشرطة وتحققت نظرية رجال سكوتلانديارد

وحوكم كابل فقضي عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة خمس سنوات . أما مستر جاب فسوف يبقى مشلولا الى الأبد بسبب اصابته في العمود الفقري ، وأما زوجته فقد تماثلت الى الشفاء

برلمان الجمهور

امتيازات المصريين

ومعاملتهم خارج بلادهم

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

أنا مصري أقيم الآن في عمان بشرق الاردن إذ أقوم هناك ببعض الاعمال . وقد شاهدت في أثناء وجودي في مصر أن الاجنبي اذا ارتكب جنحة أو حتى مخالفة فلا يجوز للبوليس المصري أن يقبض عليه أو يحبسه الا بعد أن يستأذن القنصلية التابع لها هذا الأجنبي ، ويكفي أن يبرز الاجنبي جواز سفره حتى لا يتعرض له أحد دون استئذان قنصليته

ونحن المصريين المقيمين في شرق الاردن لم نر معاملة كالتي يعامل بها الاجانب في بلادنا او على الاقل نصف المعاملة الطيبة التي يلقاها الاجانب في مصر

وحدث أن حكم علي أنا شخصياً بالحبس اسبوعاً في سجن عمان ، ولما كان من المعتاد أن يدفع المحكوم عليه بالحبس مبلغ ٢٥ قرشاً عن كل يوم ويعفى من الحبس فقد تقدمت ارجو دفع المبلغ بدل الحبس ولكن المدعي العام رفض ذلك وقال لي :

— انت مصري

ارجو ان تفيدوني عن الامتيازات التي لمصر في الخارج وعن قيمة الجواز المصري في الخارج

م . تاج

عمان — شرقي الاردن

(الدنيا) تدلل مصر الاجانب وتفسح لهم صدرها ولو كانوا مجرمين او مهربي مخدرات ، وتنحني هامات رجال البوليس وغيرهم امام عظمة « الامتيازات الاجنبية » المقوتة ، ومع هذا فليس للمصري أية رعاية خاصة في اي بلد من بلدان العالم

يا سيد تاج . . الامتيازات التي للاجانب لا وجود لها الا في مصر تقريباً ، اما المصري الذي يقيم في الخارج فلا امتيازات له ، و « يبقى كتر خير » الدولة التي يقيم فيها اذا ساوته برعاياها ولو في نظر القانون

نحن كرماء لضيوفنا ، ولكن قل أن تجد من يرحب بضيافتنا .. واأسفاه ..!

تلميذ غائب

مطلوب معرفة مصيره

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

نرسل اليكم مع هذا صورة التلميذ عباس السيد جبر وقد خرج من منزل عمه باز صدق أفندي مفتش قسم التذاكر بطنطا في مساء الثلاثاء ٢ اغسطس سنة ١٩٣٢ ولم يعد إلى الآن

نرجو أن تتفضلوا بنشر صورته لعل أحداً يستطيع إفادتنا عن مصيره

ب . صدق — طنطا



(الدنيا) ننشر صورة التلميذ عباس السيد جبر راجين من يعرف شيئاً عن مقره أو مصيره أن يتفضل بمخابرتنا وله فائق الشكر

أهالي الحسينية

يشكون من أحد المقاهي

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

تعلمون انه يوجد بشارع الحسينية مسجد سيدي شرف الدين الكردي ، وهو مسجد كبير يؤمه الكثيرون من المصلين والمتعبدين

وقد فتحت في جوار هذا المسجد « قهوة » بلدي لا يفتر الجالسون فيها عن إحداث جلبة وضوضاء تعكر على المصلين السكوت والهدوء والخشوع الواجب على من يقف بين يدي الله

ذلك إلى أن بعض أهالي الحي يلقون ماء قذرا وفضلات في جوار المسجد فتنبعث منها روائح كريهة

نرجو أن تتفضلوا بتحري هذه الشكوى وضم صوتكم الينا في إزالة أسبابها ولكم الشكر وحسن المثوبة

« أحد المصلين »

(الدنيا) تحرينا هذه الشكوى فتأكدنا من صحة ما جاء فيها ونحن نضم صوتنا في رجاء رجال البوليس أن ينبهوا على صاحب هذا المقهى بان يلزم زبائنه الهدوء ، وعدم تعكير السكون الواجب حول هذا المسجد أو أن يسحبوا منه رخصة القهوة

كما نرجو أن يهتم حضرة مفتش صحة قسم الجمالية بالشطر الثاني من الشكوى وهو المتعلق بالنظافة والصحة العامة

غلام تائه

مطلوب البحث عنه

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

لي ولد يبلغ من العمر إثني عشر عاما ويدعى محمد عبد المنعم هاشم كان يقيم معي في منزلي ببورسعيد وخرج منذ اسبوع ولم يعد الى الآن رغم الابحاث التي قمت بها

واني لارجو ان تتكرموا بنشر صورته المرفقة بهذا على صفحات « برلمان الجمهور » لعل أحداً يستطيع الاسترشاد بها في معرفة مقره

ولكم فائق الشكر

محمد السيد هاشم — ببورسعيد



(الدنيا) ننشر صورة الغلام محمد عبد المنعم هاشم راجين من يعرف شيئاً عن مقره او مصيره ان يتفضل بابلاغنا وله الشكر

المواساة أيضا

والسؤال عن صاحب النمرة الاولى

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

نرجو ان تفتونا في هذه المسألة التي شغلت بالنا كما شغلت بال الكثيرين :

ما سبب عدم ذكر اسم رابح النمرة الاولى في يانصيب جمعية المواساة بالاسكندرية حيث انني احد افراد الجمهور المقيمين في الارياف والعاملين على نشر الدعاوة ليانصيب المواساة بين الاهالي وقد كثرت الاشاعات والاقاويل الى حد هبطت معه همتي وهمة المؤيدين لهذه الجمعية التي تقوم بمشروع خيري جليل

« احد اهالي الريف »

(الدنيا) نكرر القول — لسائلينا العديدين في هذا الصدد بان النمرة الاولى في يانصيب المواساة كانت من نصيب الجمعية ، ذلك لانها كانت من بين نمر اعيدت من الاقطار الشقيقة دون ان تباع

ومن حق كل مصري يحب الخير ان يغتبط إذ ربحت هذه الجمعية الخيرية مبلغ النصيب الاول فلا شك في ان ذلك يعاونها معاونة كبرى على انجاز اعمالها البارة

اما ما يذاع من اشاعات فلا تصدقوه وواظبوا على معاونة مشاريع الخير والبر ولكم حسن المثوبة

كلمة ورد غطاها

شماتة داود اسرائيل — الخرطوم — سودان

اكتب الى :

« ادارة الامتحانات بوزارة المعارف بالقاهرة »

م . م . حسنين علي — بور سعيد

أمثال هذه الصور كثير في مصر وغيرها من البلدان والغالب أن لا يقام لها وزن

عبد الحميد حسين جمعة — وادي حلفا

لقد قمنا بما في وسعنا فافعلوا ماترونه في مصلحتكم

شماتة محمد علي — رأس البر

كان يجب عليك أن تبلغ البوليس على الفور — أما الآن فماذا عساك تظن ان في مقدورنا عمله لمساعدتك ؟ !

امام بيومي علي — طالب بالمدارس الثانوية

وماذا جعلك تكره جنسيتك المصرية ؟ ! على كل حال فالحكومة الامريكية قد منعت الهجرة الى بلادها بسبب الأزمة الحاضرة والهجرة هي الطريق إلى هذه الجنسية . .

جرجس عباد — الحمزاوي

هل ثمة قمامة أو ماء قذر يصدر عنهما هذا الناموس ؟ إذا كان الامر كذلك فالفتوا الى ذلك نظر مفتش الصحة أو عمال مصلحة التنظيم

عبد الرحمن احمد معوض — اسوان

١ — بتوصية من المدرسة

٢ — نعم

ل . ع . — طالب ثانوي بجرجا

لا نظن ان هناك دواء لذلك ، وعلى كل يحسن استشارة طبيب اخصائي في الامراض الجلدية

عبد الحميد علي رشدان

أن يكون الطالب فقيراً يتيماً عمره من ثلاثة عشر عاماً

أبو ربيعة — العريش

تجاربنا الخاصة في هذا الصدد تحملنا أن ننصح لكم بالتروي في هذه المسألة

حبيب بطرس — قنا

نأسف كثيراً

ك . ص — رأس البر

تقررت هذه الرواية في هذا العام

ع . ع . م — غيط العنب — اسكندرية

هذه المسائل موضوع بحث في الوقت الحاضر والأرجح انها سوف تكون كالعام الماضي بقية البيانات تطلب من المدرسة

ع . ح — وناصوره

لا

ع . م . ط — اسكندرية

يجوز ذلك فاكتب الى ناظر المدرسة ليؤيد طلبك

نجيب اسكندر — منوف

كان تصرفكم الأول خاطئاً وقد رأيتم نتيجته — ليس النجاح في الكشف موجباً للتعيين — تطلب البيانات الخاصة بالمدرسة المذكورة من وزارة المالية

م . ه — طنطا

تقدم وزارة المالية البيانات الخاصة بالمعهد فاكتبوا اليها

ا . ع . م — القاهرة

لا تنشر النتيجة الا بعد صدور حكم محكمة الجنايات في القضية

ى . فكرى — القاهرة

قدم طلباً إلى وزارة الحربية أو إدارة الركائب الملكية



من المسرح الى الدير

ممثلة فرنسية تهجر عالم المسرح والشهرة لترتدى مسوح الراهبات

سوزان ديلورم غانية فرنسية بارعة الحسن ذات شهرة ذائعة في عالم المسارح الفرنسية وهي في السادسة والعشرين من عمرها

وكانت سوزان فتاة لعوبًا مرحة يتهافت عليها المعجبون والمحبون يغدقون عليها العطايا والهدايا. وهي تجيب هذا بابتسامة امل وذاك بتقصير، والحياة باسمة مشرقة تترامى امامها بهجة وسعادة

وفي حين فجأة رأى الناس الحسناء الفتانة سوزان تطلق حياة الانوار واللذاذات لتنزوي في احد الاديرة المظلمة بعيدة عن عالم المسرح الذي كانت ترتشف كأسه حتى الثمالة

وتساءل الناس عن سبب هذا الانقلاب العجيب وكأنما انقلب سكان باريس باسرها الى علماء من علماء النفس فراحوا يعللون سر هذا الانقلاب في حياة الممثلة

وقال البعض ان حبًا جامحًا ملك عليها مشاعرها ولكن الحبيب جفا ..!

وقال آخرون انها كانت على صلة حب بفتى ملكته زمامها ثم اتضح لها انه يخون عهدها فلم تقو على احتمال الصدمة القاسية

ولكن الحقيقة غير هذا كله

كانت آخر رواية مثلتها سوزان ديلورم رواية «أنشودة المهد» وقد وقعت بعض حوادثها في احد اديرة الدومنيكان الفرنسية. وهي نفس الرواية التي نجحت فيها سوزان الى اقصى حدود النجاح هي سبب دخولها الدير وهجرها المسرح

ولكن تأثير الرواية في الفتاة كان على عكس ما ينتظر. فالمعروف — الى حد ما — ان الممثلين الذين يمثلون ادوار السكارى مثلا ينتهى بهم الامر الى الاكباب على الخمر، وكذلك يتأثر كثير من الممثلين والممثلات بادوارهم فيمارسونها في حياتهم الخاصة

ونعود الى القصة المسرحية الاخيرة التى مثلتها سوزان بنجاح هائل لفت اليها الانظار فنقول ان نجاح هذه القصة وما لقيته من رواج دفع ست شركات من شركات السينما الى طلب التعاقد معها لاخراج هذه الرواية على الشاشة البيضاء

وعرضت احدى هذه الشركات مبلغًا من المال لا تحلم به احدى كواكب السينما ولكن سوزان رفضت واصرت على الرفض

واصرت الشركة بدورها على ملاحقة الممثلة فاتصل بها احد مديري الشركة تليفونيا من باريس حيث كانت تقيم في فندق بمدينة جرينوبل

وكان جواب سوزان:

— لا استطيع قبول ماتعرضونه لانني ذاهبة الى رحلة طويلة ..

وقطعت سوزان الحديث

ولم يكن هذا الجواب شافيا لمدير الشركة فاستقل احدى الطيارات السريعة وبادر الى السفر لمقابلة سوزان فى جرينوبل

وابلغته الفتاة ان وجهة تلك الرحلة الطويلة هى الدير، وانها قد عقدت العزم على ذلك فلن يحول دون بلوغها امنيتها اي شيء

وأنشأ الرجل يحدثها عن المجد والشهرة والنجاح الذي لقيته فقالت انها تعزف هذا كله ولكنها لن تهتم بشيء منه بعد الآن

وعاد الرجل يقول:

— ولكنك لازلت في ميعة الصبا وحرام ان تحرمي نفسك لذة الحب والمتعة!

— انني ذاهبة شطر حب أقوى، ويؤسفني انى لا استطيع إفهامك مايخالج نفسي

— سوف تندمين على هذا العمل لقد سبقتك راكيل ميلر الى دخول الدير ولكنها لم تمكث فيه سوى بضعة اسابيع ثم ولت منه فرارا

— ان راكيل لم تكن تحس بما اشعر انا به وبما يدفعني الي دخول الدير، لقد رغبت هي في الاعلان عن نفسها بهذه الوسيلة اما انا فانني جادة في تحقيق مقصدي

وعاد الرجل إلى باريس وهو لا يكاد يصدق هذه العاطفة الدينية التي غمرت الفتاة الى هذا الحد وحملتها على دخول الدير

أما قصة «أنشودة المهد» فتبدأ حوادثها بان يقرع باب دير للراهبات الدومنيكان فتفتحه راهبة فتجد أمامها طفلة وادعة ملقاة عند عتبة الباب

وتحمل الراهبات الطفلة الى داخل الدير وهناك يغمرنها بالعطف والحنان، ويربينها على مبادىء الدين المسيحي وينشئنها على الفضيلة والتقوى والعفاف

وتتطور حوادث الرواية بعد ان تستكمل اللقيطة أنوثتها اذ يبدو في أفق حياتها خيال فتى، ويحب الفتى راهبة الدير اللقيطة ويكون ثمة صراع بين الرهبنة والحب فينتصر الحب!

وهنا تتجلى مقدرة سوزان ونبوغها اذ تبلغ قمة النجاح في المشهد الذي تودع فيه رئيسة الدير وزميلاتها السابقات .. الراهبات

وينزل الستار وقد انصرفت سوزان ومن ورائها الراهبات في حزن وغم عميقين بينما قد تولت عنهن تنشد السعادة في حياة غير حياتهن ..

ولكن كيف تؤثر حوادث هذه القصة في فتاة نشأت بعيدة عن الدين والتقوى؟!

صحيح ان جو الرواية مشبع بالعاطفة الدينية العميقة، ولكنه جو لا يلمسه الا النظارة فقط، أما الممثلات فانما كن يقمن بدور الراهبة البتول طوال الفصل، فاذا اسدل الستار أسرعن الى كأس خمر أو قبلة من عشيق طلبًا للحمية والحرارة التي يعدن بها الى ثياب الراهبات!

ولكن سوزان كانت تتأثر بملابس الراهبات ومظاهرهن الطاهرة التى يظهرن فيها خلال الرواية. وبلغ بها التأثر الى حد اعتقدت معه ان خاتمة الرواية خطأ وأن المؤلف لم يراع الصدق والواقع في ختام روايته ..

وما زالت تحت هذا التأثير معتقدة بخطأ المؤلف في انهاء روايته على الوضع السالف الذكر حتى قويت الرغبة في نفسها ان تعدل ختام الرواية لا في القصة التى تقوم فيها بالدور الاول بل في قصة حياتها هي ..!

رأت ان واجب الفتاة ان تبقى بين جدران الدير وان تنبذ مباهج الحياة الفانية وتهب نفسها لوجه الله، ففعلت ..

والذي أدهش جماهير باريس في هذا الانقلاب المفاجىء، أن سوزان لم تكن تعرف قبل هذه الرواية عن أصول الدين وأوضاعه شيئًا، وأنها نشأت نشأة أبعد ماتكون عن العبادة والتقوى، وكان مقدرًا ان مثل هذه الفتاة لا تزهد حياة العبث واللهو وهي لا تزال في مقتبل العمر

ذلك الى ان المشاهد ان غالب فتيات المسرح اللواتي يهجرنه إلى الدير لا يطقن حياة الراهبات الخشنة ويعدن الى حياة اللهو والمرح. وقد دخلت الدير عدة ممثلات فرنسيات فلم يمكثن فيه الا قليلا ثم هجرنه

فقد دخلت الدير الممثلة الفرنسية الشهيرة دايشيفوا عضو الكوميدي فرانسيز ولبثت بضعة أشهر تتنقل من دير الى دير ثم خلعت عنها ثياب الراهبات

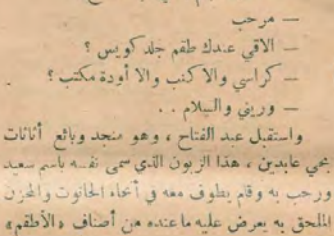
ودخلت الدير ممثلة فرنسية أخرى تدعى الآنسة توبيه اثر صدمة خيبة في غرام ولكنها مالبثت أن خلعت هي الاخرى مسوح الراهبات وعادت الى حياة اللهو والمرح

ومثلت مدموازيل بلانش دوفيرن خليفة ساره برنار في فرنسا دورا تتمثل فيه الفواجع والخطيئات فأثر في أعصابها الى حد جعلها تفكر في أن تتخلص من حياة العبث باحدى وسيلتين: اما دخول الدير أو الانتحار. وقد سلكت السبيل الثاني

ومن يدري هل تبقى سوزان في الدير أو ان خشونة حياة الناسكات سوف تحملها على العودة الى أنوار المسرح ومباهجه؟!

قصص الحياة

على باب المصلحة



— سلامو عليكم ياسي عبد الفتاح . .

— مرحب

— الاقي عندك طقم جلد كويس ؟

— كراسي والا كنب والا أودة مكتب ؟

— وريني والسلام . .

واستقبل عبد الفتاح ، وهو منجد وبائع أثاثات بحي عابدين ، هذا الزبون الذي سمى نفسه باسم سعيد ورحب به وقام يطوف معه في أنحاء الحانوت والمخزن الملحق به يعرض عليه ما عنده من أصناف « الأطقم » المنجدة بالجلد

وانتقى الرجل طقماً من « الكنب » قال إنه هو الطراز الذي لا يشك لحظة في أن اخاه يعجب به ويرتضيه ! وقال المنجد :

— الله . . بقى الطقم مش علشان حضرتك ؟

— لا ، دا علشان أخويه

— طيب معلهش بقى لما ييجي أخوك يبقى يتفرج ، ماكنت تقول من الأول

وبادر سعيد الى اقناع الرجل بأنه هو واخوه واحد فاذا اعجبه الطقم فلا شك ان اخاه سوف يعجب به ويدفع الثمن فوراً

وتناقش الرجلان في الثمن طويلا الى ان تراضيا على الثمن الذي رآه سعيد معقولا ورأى المنجد أن فيه غبناً عليه و . . . « زى بعضه علشان خاطرك يا سعيد أفندي »

ومد المنجد يده يلتمس الثمن فاخبره سعيد افندي بأنه سوف يحمل الطقم الى ديوان اخيه الموظف بمصلحة السجون بشارع البستان فيريه الطقم ويأخذ منه الثمن فيعطيه للغلام الذي سوف يصحبه الى هناك . ورضي عبد الفتاح بهذا الحل ونادى «صبيه» وأمره بأن يضع الطقم على عربة يد ويقودها مع الافندي إلى أخيه حيث يسلمه البضاعة ويعود بالنقود . .

وبلغ الرجل والغلام باب مصلحة السجون ودخل الرجل المصلحة وعاد بعد قليل يقول للغلام إن أخاه قد ذهب إلى سجن مصر بالمنشية وانه قد أشفق عليه من جر العربة في هذا الحر ولذلك فسوف يغتنم فرصة خروج أحد « لوريات » المصلحة فيحمل الطقم فيه إلى أخيه في المنشية وليسبقه الغلام أو يلحقه إلى هناك وينتظره أمام « قره ميدان » ليأخذ الثمن

وذهب الغلام الساذج إلى هناك وانتظر ساعات دون أن يرى اللوري ولا سعيد افندي

وعاد إلى صاحب «الطقم» يبلغه بما كان فأسرع هذا إلى إبلاغ بوليس قسم عابدين بالحادث فاتضح من التحقيقات الاولى ان المنجد كان ضحية محتال خطير يجهد البوليس في البحث عنه

الميت الحى . . !

جلس الرجل ، وهو تاجر ، لدى حانوت أحد أصدقائه التجار يتجاذب معه ومع بعض اصدقائهما اطراف الحديث

ومرت في هذه الاثناء امرأة تحمل « قفصاً » فيه دجاج وأوز وغير ذلك من الطيور التى تحملها الفلاحات من الريف لبيعها على سكان الحضر

ونادى الرجل المرأة وطلب اليها ان تعرض عليه ما معها لينتقى منه ما يعجبه

ووضعت المرأة القفص ارضاً وانشأ الرجل ورفاقه يقلبون الدجاج والحمام الى ان انتقى ذلك التاجر ، واسمه الشيخ عبد العزيز ، عدداً ليس بالقليل من الدجاج والحمام

وكانت مساومة طويلة على الثمن انتهت بأن رضيت المرأة بأن تبيعه ماشاء بالثمن الذي حدده ، وعندئذ طلب اليها أن تحمل ما اشتراه الى داره وتسلمه الى اهل بيته ثم تعود اليه بـ « امارة » من زوجته فيعطيها الثمن

وحملت المرأة القفص وذهبت الى بيت عبد العزيز متبعة الوصف الذي ألقاه عليها فاهتدت الى البيت ، وسلمت الطيور الى زوجة التاجر وحملت الامارة المطلوبة واسرعت لتقبض الثمن الموعود ولكنها لم تجد الرجل في مكانه لأنه كان قد استدعى الى عمل في حانوته

وسألت صديقاً من اصدقاء عبد العزيز : « أين ذهب » فأجابها :

— تعيشي انت

— ازاي ؟

— انت مش مؤمنه . . الموت علينا حق . بعد ما مشيتى بشويه شرق واتنفض وعلى بال ما جينا له شوية ميه يشرب كان السر الالهى طلع

— يادي الداهيه السوده !

وعدت المرأة إلى بيت الرجل لتسترد الطيور فلم يعد أهل التاجر في حاجة اليها — بعده — من ينقدها الثمن . وابلغت المرأة ذوي التاجر بما سمعته وقصت عليهم نبأ وفاته ... العويل والصراخ وقامت في البيت معالم المأتم

ومر احد اصدقاء «المتوفي» فسأل عن سبب « الصوات » فقيل له ان الشيخ عبد العزيز ... تعيش انت

ودهش الرجل لهذا القول لانه رآه منذ دقائق معددة جالساً في حانوته؟ واسرع الى ... صديقه فرآه على قيد الحياة !

وعاد يبلغ أهل الشيخ بأنه حي يرزق ولكنهم لم يصدقوه حتى عاد اليهم به معالم المأتم فرحاً واستبدل الصوات بالزغاريد

واتضحت الحقيقة . فقد كان الذى أخبر المرأة بوفاة الشيخ مداعب ثقيل حلت ... الدعابة السمجة دون ان يعتقد أن السذاجة تبلغ بالبائعة الى حد تصديقه ! !

الجوع كافر



— ياجرسون .

— نعم يابيه . . ؟

— إذا كان واحد ياكل عندكم أكله طيبة ... اللي أكلتها أنا دلوقت ولا يدفعش لكم حاجة ... تعملوا فيه إيه ؟ !

— نرقع له صداغه ونمرمط به الارض ...

— طيب يالله قوام شوف شغلك علشان ... معايا فلوس ومستعجل !

هذه قصة قديمة طالما سمعناها تتردد على ... واعتقدنا انها لا تخرج عن كونها نادرة يتطرف الناس بها . .

ولكنها تكررت « عمليا » مرتين في هذا الاسبوع

دخل رجل معمم يرتدي جبة وقفطانا الى حانوت « كبابجي » شهير في القاهرة واتخذ ... ونادى على خادم المطعم

وأقبل الفتى يسأل السيد ما يريد فقال :

— رطل « نيفه » . . !

وتلى الرجل بصحن من « السلاطة » الى أن حملت اليه النيفة فاتى عليها ثم قام ... واتجه صوب صاحب الحانوت عند « وحاق » الشواء . ومال الشيخ على اذن الكبابجي ...

— تصدق بالله ! ؟

— آمنت بالله

— والله العظيم ، والله العظيم ، والله العظيم ، ثلاثة أيمان بالله العظيم انني ما دقت ... لى يومين . ولا احتكم من الدنيا دي الا على الجبة والقفطان اللي انا لابسهم . شوف ... يعجبك منهم خده نظير الأكله دى ، واذا عملت فيه مروءة تاخد الجبه وتسيب لى القفطان

وكاد الشرر ينبعث من عيني الكبابجي وأمسك « سيخا » هم بأن يخترق به صدر ... لولا أنه أقبل احد الزبائن يدفع حساب ما أكله . وخشي الكبابجي احداث جلبة ... الانظار ونسيء الى سمعة محله فاكتفى بان شيع صاحب الجبة والقفطان بالفاظ منتقاة من الاخيرة من قاموس السباب واللعنات . .

هذه قصة . . والقصة الثانية فيها روعة وفيها ما يستدر العطف والرثاء

في أحد ميادين القاهرة المتواضعة حانوت لرجل ممن يبيعون الفول « المدمس » و... وغيرها من أصناف الاطعمة الرخيصة لطبقات العمال والفقراء

وكانت الشمس قد قاربت على المغيب حينما دخل هذا الحانوت رجل يبدو عليه ... والاعياء فارتمى على احد الكراسي صامتاً

وحسبه صاحب الحانوت عاملا قضى يومه في عمل مرهق فجاء يلتمس في الغذاء ما ... بعض العافية والنشاط ، وأقبل عليه يسأله عن نوع الطعام الذى يريده . .

وقال الرجل في صوت يشبه الهمس :

— رغيف وشوية فول . . .

— بسمن ؟

— لا ، بزيت حار . .

وأحضر صاحب الحانوت ما طلب منه . فالتهم الرجل الفول والخبز التهاما كأنه لم يتناول طعاما منذ ايام ثم بقى جالساً في مكانه

وقام الرجل متثاقلا من مكانه الى حيث وقف صاحب الحانوت خلف « قدرة » الفول ... افضى اليه بقصة مؤلمة . .

الرجل عاطل منذ حين بعيد ولم يستقر في جوفه طعام منذ ايام وانه لولا الحاح الجوع ... لما دخل المطعم وطلب تلك الاكلة ، وبرهاناً على انه ليس باللص أو الطامع فقد طلب ارخص ما يبيعه الرجل ليسد رمقه وكفى . .

وتأثر « الفقير » صاحب الحانوت المتواضع من قصة « الفقير » صاحب الجوع والفاقة فأخلى سراحه وقد اكتفى بأن شيعه بهذه الجملة : « روح الله يسامحك ! »

المجرم الهارب

كان روبر ايليوت بورنس في نحو العشرين من عمره عند ما وسوس له الشيطان ان يسرق ستة دولارات فحكمت عليه محكمة ولاية جورجيا بالسجن ست سنوات أي بمعدل سنة عن كل دولار . وهذا لعمري حكم قاس اذا روعي عمر الشاب ومبلغ ثقافته وكون خطأه الذي أتاه عن طيش هو « أول خطأ له »

ولكن القضاء الامريكي له فلتات ونزعات لايمكننا نقدها لاننا بعيدون عن الوسط الذي هو فيه

وبعد ماقضى روبرت سنتين في سجنه استولت عليه السآمة فهرب من حبسه بطريقة تكاد تكون سينمية بان برد قضبان غرفته الحديدية ، وفتل حبالا من ملاءة السرير بعد ما قطعها سلخا وتدلى بها ، ثم قفز اسواراً مرتفعة حتى تسنى له الوصول الى خارج السجن تحت جنح الظلام فتوارى عن الانظار

وقصد في الحال مدينة شيكاغو الكبيرة واتخذ له اسما آخر وفتح له مكتبا تعاطى فيه مهنة نشر الكتب وطبعها على حسابه

وكان روبرت ذكياً فطنا فما لبثت اعماله ان راجت وأصبح من كبار الناشرين في تلك المدينة حتى اثرى اثراء عظيما . لكن عين البوليس مالبثت ان تنبهت له فبحثت عنه في سجلاتها فظهرت حقيقته فقبض عليه سراً واعيد الى السجن فلبث مدة ينظم اعماله من داخل سجنه ويدير حركة اشغاله الواسعة النطاق دون أن يختل منها شيء ، لكنه مل تلك الحال ففر من سجنه للمرة الثانية وتوارى عن انظار رجال البوليس الذين يجدون وراءه لمعرفة مكانه

ومما يدعو الى العجب ان أعمال روبرت بلغت الاوج الأعلى من الرواج عندما عرف الناس حقيقة اسمه لان الامريكيين مغرمون بالحوادث الملأى بالمغامرات وهم يعجبون أشد اعجاب بكل الذين يهربون من يد العدالة مهما كانت منكراتهم وجناياتهم

أما روبرت فقد هرب مرتين من سجنه وقد صور فيه وهو في مخبئه ونشرت صورته في الجرائد لكن بدون أن يخبر تلك الجرائد بمكانه كما هو معلوم . وهو يؤلف الآن كتابا اسمه « كيف هربت مرتين من سجن جورجيا »

وسيلقى كتابه هذا أعظم رواج ويصبح صاحبه من أصحاب الملايين لان معظم الاهالي قد عبروا عن آرائهم على صفحات الجرائد بشأن هذا المؤلف (بفتح اللام) وهم ينتظرون صدوره بفارغ صبر

الدنيا المصورة

صاحباها : اميل وشكري زيدان رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان

AL DUNIA AL MUSAWARA - No. 215 - Cairo 31 August 1932

راميات السهام

قد يخيل اليك لاول وهلة تنظر فيها الى هذه الصورة انك ترى جمعاً من فتيات الهنود الحمر ، ولكن الحقيقة انها تمثل فريقا من اعضاء جمعية راميات السهام بشاطئ « فرجنيا بيتش » باميركا . .